المادة الحادية عشرة:

ينبغى تحريض العائلة المالكة فى النمسا على طرد الأتراك من الروملى. وعندما نستولى على استانبول، علينا أن نسلط دول أوربا القديمة على دولة النمسا لمحاربتها. أو نعمل على تسكين حقدها وحسدها علينا بإعطائها جزءاً صغيراً مما نكون قد استولينا عليه، ثم نسعى بعد ذلك لنزع ما أعطيناه لها.

المادة الثانية عشرة:

ينبغى أن نستميل جميع المسيحيين الذين هم من مذهب الروم (الكاثوليك) المنكرين رياسة البابا الروحية والمنتشرين فى بلاد المجر والممالك العثمانية وفى جنوب بولونيا، ونجعلهم يتخذون من روسيا مرجعاً لهم وملاذاً، ونقيم لهم فى بلادنا رياسة مذهبية تجمعهم، حتى نتمكن من توطيد نفوذنا وسيطرتنا على أعدائنا.

المادة الثالثة عشرة:

حينما يصبح السويديون متشتتين والإيرانيون مغلوبين والبولونيون محكومين والممالك العثمانية مستولى عليها أيضاً، نجمع عساكرنا ومعسكراتنا فى مكان واحد مع المحافظة على البحر الأسود وبحر البلطيق عن طريق قواتنا البحرية، ثم نتباحث مع فرنسا فى كيفية اقتسام دول العالم فيما بيننا وكذلك نتباحث مع النمسا فى نفس الموضوع على حدة سراً. والدولة التى تقبل بشروطنا منهما، نساعدها على التنكيل بالأخرى. وحينئذ تستولى روسيا على جميع الممالك الشرقية وتكون أعظم دول أوربا تحت سيطرتها. وبهذا يسهل عليها أن تقهر الدولة التى تبقى فى الميدان منهما (أى فرنسا والنمسا).

المادة الرابعة عشرة:

وعلى فرض المحال أن كلا الدولتين المشار إليهما لم تقبلا بما عرضته عليهما روسيا، فينبغى على روسيا أن تراقب الموقف حتى يحدث نزاع بين الدولتين (فرنسا والنمسا). وفى هذه الحالة تنتهز روسيا الفرصة وتهاجم ألمانيا بجنود

الفتوة الإسلامية والفتوة الصفوية

للأستاذ الدكتور/محمد السعيد عبد المؤمن

الفتوة الإسلامية:

الفتوة لفظ استعمل للدلالة على مجموعة من الصفات أهمها الشباب، القوة، الكرم، الشجاعة، الوفاء، الفصاحة والإيثار وغير ذلك من الصفات الحميدة، وقد أستعمل للدلالة على نظام إجتماعى عرفته البيئة العربية والاسلامية منذ زمن بعيد، فإذا كانت الفتوة قد عرفت فى البيئة العربية فى الجاهلية على أنها صفات يتصف بها الرجل الفاضل فقد استخدم القرآن فى نزوله هذا اللفظ بما يثبت معناه ووصف صاحبه بما يؤكد منزلته، فاستخدمه مثلا فى سورة الكهف ووصف أصحاب الكهف بقوله: «انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم»(١). وفى تفسير هذه الآية قال القرطبى: أنهم فتية أى شباب وأحداث حكم لهم بالفتوة حين آمنوا بلا واسطة كذلك، قال أهل اللسان: رأس الفتوة الإيمان، وقال الجنيد: الفتوة بذل الندى وكف الأذى وترك الشكوى، وقيل: الفتوة اجتناب المحارم واستعجال المكارم وقيل غير هذا، وهذا القول حسن جدا لأنه يعم بالمعنى جميع ماقيل فى الفتوة(٢). وقال ابن المعمار: ان استحقاقهم اسم الفتيان لتميزهم عن أبناء جنسهم وزمانهم بالإيمان(٣). وتحدث القرآن الكريم عن إبراهيم عليه السلام بقوله: «قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم»(٤).

---

(١) سورة الكهف: الآية ١٣.

(٢) القرطبى: تفسير القرآن ص ٣٩٨١ طبعة الشعب.

(٣) ابن المعمار: كتاب الفتوة ص ١٣١.

(٤) سورة الأنبياء: الآية ٦٠.

مصادر البحث

١ ــ الطبرى، محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨.

٢ ــ النرشخى، محمد بن جعفر ــ أبو بكر: تاريخ بخارى، ترجمة د. أمين عبد المجيد بدوى والأستاذ نصر الله مبشر الطرازى. دار المعارف، ١٩٦٨.

٣ ــ محمد فريد: تاريخ الدولة العلية العثمانية ــ دار الجيل ١٩٨٥.

٤ ــ أحمد السعيد سليمان: التيارات القومية والدينية فى تركيا المعاصرة ــ القاهرة ١٩٦١.

٥ ــ زكريا كتابجى: الترك فى مؤلفات الجاحظ، ومكانتهم فى التاريخ الإسلامى حتى أواسط القرن الثالث الهجرى ــ بيروت ١٩٧٢.

٦ ــ السيد عبد المؤمن السيد أكرم: أضواء على تاريخ توران، المملكة العربية السعودية ــ ١٣٩٩ هـ.

٧ ــ أضواء على تاريخ تركستان (البلاد الإسلامية التى يحتلها الروس) ــ تحقيق وإضافات الاستاذ نصر الله مبشر الطرازى نسخة مخطوطة تحت الطبع.

أنه قال: لقد كان أخى يوسف أفتى الفتيان حيث قال لإخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم، ولما طلبوا من أبيهم الإستغفار أخرهم وقال سوف أستغفر لكم ربى، كما مدح عليه السلام بكونه عبر لهم الرؤيا فى السجن ولم يطلب منهم الخروج قال عليه السلام: لو كنت أنا لطلبت الخروج قبل أن أعبر لهم الرؤيا(١). وروى الطبرى فى تفسيره سورة يوسف قول الرسول: لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين سئل عن البقرات لو كنت مكانه لما أخبرتهم حتى أشترط أن يخرجونى ولقد عجبت منه حين أتاه الرسول ولو كنت مكانه لبادرتهم الباب(٢).

وهكذا وجدت الفتوة ركيزة دينية من القرآن والسنة المحمدية كما وجدت من صفات الصحابة ماتستند إليه، ولعل الفتوة كانت بين السنة والجماعة أول الأمر بدليل ما روى عن عمر بن الخطاب أنه كتب إلى أبى موسى الاشعرى يقول: أما بعد فإن الخير كله فى خصلتين الرضا والفتوة فإن لم تستطع الرضا فعليك بالفتوة وهى الصبر على المكاره، ألم تر إلى إبراهيم عليه السلام حين صبر على كل بلية فصارت نعمة وعطية صبر على إلقائه إلى النار فصارت برداً وسلاماً وصبر على ذبح ولده ففدى بذبح عظيم وصبر يوسف عليه السلام على الجب والسجن فنال ملك مصر وقال له إخوته: «لقد آثرك الله علينا»(٣). ولكن الشيعة جعلوا منها شيعية فحاولوا اثبات ذلك بالاسانيد والأقوال فأكدوا أن الفتوة انتقلت لعلى عن النبى عليه السلام وذكرت المصادر الشيعية أن أول ما قيل فى حق على «لافتى إلا على» وزيد بعد ذلك لما انتقل إليه وصاية ووراثة السيف الشهير المسمى بذى الفقار قول الأخبار العلوية «لاسيف إلا ذو الفقار» وهو سيف الرسول عليه السلام أهداه له المقوقس وفى بعض الأخبار أنه أصابه فى غزوة خيبر(٤). وذكر الطبرى فى تاريخه أن عليا لما قتل «مرحب اليهودى» هتف الهاتف:

(١) المرجع السابق ص ١٣٥.
(٢) القرطبى: تفسير القرآن ص ١٤٣٥.
(٣) ابن المعمار: كتاب الفتوة ص ١٣٧.
(٤) علاء الدين على دده السكتورى: فردوس المجاهدين. الباب ٢١.

فسرها القرطبي بمعنى شاب استنادا إلى قول ابن عباس ما أرسل الله نبياً إلا شاباً وقرأ الآية (١). وربما يكون القرآن قد وصف إبراهيم بهذا الوصف لحصول ميزة الإيمان بالإضافة إلى الشجاعة والاقدام على تحطيم الاصنام دون خوف من المشركين. كما ذكر القرآن الكريم هذا اللفظ كصفة للصاحب الأثير والرفيق المخلص والصديق المصطفى مثل قوله: «وإذ قال موسى لفتاه آتنا غداءنا»(٢) قوله: «وقال لفتيانه إجعلوا بضاعتهم في رحالهم»(٣). قال القرطبي: للعلماء في تفسير الآية الأولى ثلاثة أقوال احدهما أنه كان معه يخدمه والفتى في كلام العرب الشاب ولما كان الخدمة أكثر ما يكونون فتيانا قيل للخادم فتى على جهة حسن الأدب وندبت الشريعة إلى ذلك في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يقل أحدكم عبدي ولا أمتي وليقل فتاي وفتاتي، فهذا ندب إلى التواضع» (٤).

وكانت السنة النبوية تؤكد هذه الصفات وتدعمها وترسي القواعد والأصول لهذا النظام الإجتماعي، منها قوله عليه السلام: «لفتيان أمتي عشر علامات قيل يا رسول الله وهل لأمتك فتيان قال عليه السلام نعم، وأين الفتوة الأولى من فتوة أمتي؟ قيل وما تلك العلامات يا رسول الله؟ قال عليه السلام: صدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وترك الكذب والرحمة لليتيم وإعطاء السائل وبذل النائل وإكثار الصنائع وقرى الضيف ورأسهن الحياء» (٥). وقوله عليه السلام: أفتاكم على فقال علي: يارسول الله وما الفتوة؟ فقال عليه السلام: هي شرف يتشرف به أهل النجدة والسماح وأنت يا علي فتى ابن فتى وأخو فتى، فقال علي: يا رسول الله من أبي ومن أخي من الفتيان؟ فقال عليه السلام: أبوك إبراهيم خليل الرحمن وأخوك أنا وفتوتي من فتوة أبيك مني» (٦). وروى عنه عليه السلام

---

(١) القرطبي: تفسير القرآن ص ٤٩٩٤.

(٢) سورة الكهف: الآية ٦٣.

(٣) سورة يوسف: الآية ٦٢.

(٤) القرطبي: تفسير القرآن ص ٤٠٥٠.

(٥) ابن المعمار: كتاب الفتوة ص ١٣٣ عن جعفر الصادق.

(٦) المرجع السابق ص ١٣٥، ويؤكد حسين واعظ كاشفي أن الفتوة تنسب إلى سيدنا إبراهيم ومنه اتخذت مكانا وسروالا ومكانة خاصة (فتوتنامة سلطاني/٧).

تخالف الناس حتى لا إتفاق لهم إلا على شجب والخلف فى الشجب

فلما انتهى ذلك إلى عصر سيدنا ومولانا الإمام الناصر لدين الله أمير المؤمنين أنعم نظره التام وفحصه الكامل فى النسب واختار كبيراً فى الفتوة الشيخ صالح البغدادى رحمة الله عليه لما كان عليه فى الحقيقة من حسن السيرة والطريقة (١). وقد كان لإقدام الخليفة الناصر على الدخول فى الفتوة دوافع سياسية ونتائج سياسية أيضاً فيقول الدكتور مصطفى جواد: «وفى الحق أن الخليفة الناصر لدين الله ما كاد يبايع بالخلافة حتى أخذ يفكر فى شئون الأمة ومصالح الملة وكان يرى بإيمان وثيق وإيقان عميق أنه خليفة رسول الله عليه الصلاة والسلام وأنه المهدى الحقيقى الذى أخبر به أحق الناس قاطبة بالإمامة فهو حقيق أن يخالف الرسول أحسن خلافة ويقتدى بسيرته فينزه نفسه عن كل ما يستوجب التثريب والتعريب ورأى الناصر أن العالم الإسلامى لا يزال القسم الشامى منه بين مستعمر مستعبد ومغزو مهدد من الإفرنج وأن مصر هى مطمع أنظار الغزاة منهم وأن شمالى أفريقية بأيدى بنى عبد المؤمن وهم يدعون الخلافة وفيهم جاء جيئة ظاهرة وأن الاندلس فى قرارة الاخطار وأن العراق مقر الخلافة مستهدف لمطامع الدولة السلجوقية الكبرى بغربى ايران ومطامع أتباعها من الإمارات المستقلة فى الإدارة التابعة لها فى السياسة فأراد أن يجدد شباب الأمة الاسلامية بهذه الفتوة ويوحدها فى الداخل والخارج ويجعل بغداد المركز العالمى للسياسة فى الشرق ولجميع بلاد الاسلام كما كانت فى بعض العصور الماضية من أجل ذلك سلك السبيل المشروع فى الدخول فى الفتوة» (٢).

ويقول الدكتور فؤاد حسنين: «حتى جاء الخليفة العباسى الناصر لدين الله الذى تولى الخلافة عام ٥٧٥ هـ ١١٨٠م وظل فى الحكم حتى عام

---

(١) المرجع السابق ص ١٤٦ ـ ١٤٧ ويرى محمد جعفر محجوب أن لفظ شاطر وعيار كان مراد فاللفظ فتى فى أواخر القرن الرابع الهجرى وما بعده وقد تشكلت فى عهد آل بويه جماعات من الفتيان والشطار توافق وتخالف بعضها تحدث عنهم ابن الأثير فى تاريخ فى حوادث سنة ٣٦٨ هـ باسم جماعات نبوية وفتيان (مقدمة فتوتنامه سلطانى ص ٢٥، ٢٧).

(٢) مصطفى جواد: مقال فى مجلة المجمع العلمى العراقى المجلد الخامس.

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على (١)

كما روت المصادر ما ورد فى السنة من أنه جاد بنفسه على فراش النبى عليه السلام عندما أراد الهجرة، فلما كان الليل جاء القوم الظالمين يطلبون النبى ليقتلوه فلما رأوا عليا على فراش النبى مكثوا يرقبونه منتظرين خروجه فأحضر الله عز وجل بين يديه جبريل وميكائيل قال لهما: إن جعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فمن الذى يؤثر صاحبه بطول العمر فقال كل واحد منهما: الٰهى وسيدى إن كنت قسمت لى بطول العمر فلا أوثر به أحداً. فقال الله سبحانه وتعالى لهما: الا كنتما كعلى لمحمد آثره بنفسه وبات على فراشه إهبطا إليه فاحرساه إلى الصباح فجلس ميكائيل عند رجليه وجبريل عند رأسه وهو يقول: بخ بخ لك ياعلى يباهى الله بك ملائكته، هذا بالاضافة إلى كثير من الروايات التى أوردتها كتب الشيعة والسنة على السواء عن على ذكر ابن المعمار جانبا منها (٢). ويؤكد ابن المعمار أن الفتوة انتقلت من على إلى سلمان الفارسى (٣). وقد سجلت الكتب الشيعية تنقل الفتوة من فتى لآخر عبر الأجيال حتى وصلت إلى عصر الخليفة الناصر لدين الله العباسى سنة ٥٧٨ هـ ويلاحظ الدارس أن الفتوة كانت تنتقل بين فتيان عرفوا كلهم بالتشيع لآل البيت مثل حذيفة بن اليمان والمقداد بن الأسود الكندى وأبى مسلم الخراسانى وبهرام الديلمى وروزبه الفارسى والفضل بن زياد الفارسى حتى وصلت إلى عبد الجبار بن يوسف بن صالح البغدادى، يقول ابن المعمار البغدادى مؤرخ الخليفة الناصر لدين الله: «حتى تفرعت (الفتوة) وصارت بيوتاً وأحزاباً وقبائل كالرهاصية والشحينية والخليلية والمولوية والنبوية لما حدث بينهم من الإختلاف وكل منهم ذهب إلى رأى ولقد كانوا يحكمون ببطلان من لم يحاضرونه وينقلون من ينقلون عنهم إنكاراً فلما لم يقضوا فى الفتوة بأحكامها ولم يقضوا فيها أثر السلف الصالح وينسجوا على منوالهم كثر الإختلاف بينهم وقيل:

---

(١) الطبرى: تاريخ الطبرى حوادث سنة ٧ هـ ح ٣ ص ٩٢ ــ ٩٤ طبع مصر.

(٢) ابن المعمار: كتاب الفتوة ص ٢٧٥.

(٣) المرجع السابق ص ١٤٣.

العباسية سنة ٦٥٦هـ ركودا لأمر الفتوة فى بغداد والعراق ثم ظهرت الخلافة العباسية فى مصر فظهرت معها الفتوة حيث ألبس الخليفة المستنصر بالله الثانى سراويل للسلطان الظاهر بيبرس البندقدارى ملك مصر والشام سنة ٦٥٩هـ (١).

وقد وصف ابن «بطوطة الأخية الفتيان» فى آسيا الصغرى وذكر عاداتهم فى رحلاته فعند كلامه عن مدينة قونية ذكر أنه نزل منها بزاوية قاضيها المعروف بابن قلمشاه وهو من الفتيان وزاويته من أعظم الزوايا وله طائفة كبيرة من التلاميذ ولهم فى الفتوة سند يتصل إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ولباسها عندهم السراويل كما تلبس الصوفية الخرقة (٢).

وقد ذكر ابن بطوطة أيضاً فى كلامه عن مدينة أصفهان فتوة الطبقات والاصناف من أصحاب الحرف فى الثلث الأول من القرن الثامن للهجرة فقال: «وفى أصفهان كرم وتنافس عظيم فيما بينهم فى الأطعمة تؤثر عنهم فيه أخبار غريبة.. وأهل كل صناعة يقدمون على أنفسهم كبيراً منهم يسمونه (الكلو) وكذلك كبار المدينة من غير أهل الصناعات وتكون الجماعة من الشبان الاعزاب وتتفاخر تلك الجماعات» (٣). ويرى الدكتور فؤاد حسنين أن الإتصال بين العرب والإفرنج وبخاصة فى العصور الوسطى ترك أبعد الأثر فى خلق نظام الفروسية المعروف فى العصور الوسطى الأوربية وقد تم هذا الاتصال فى الجهات التى التقى فيها المسلمون بالمسيحيين ففى الاناضول مثلا طال الإلتحام بين المسلمين والبيزنطيين وكنا نجد المسلمين المرابطين يحيون حياة الفتوة الاسلامية قياماً بواجب الجهاد ولذلك كان يلقب المجاهد المسلم بلقب غازى وربما تكون طائفة أكريتاى البيزنطية قد اقتبست نظامها من الفتوة الإسلامية، كذلك فإن إلتقاء المسلمين بالمسيحيين فى أسبانيا أو صقلية أو فلسطين اضطر الأفرنج إلى إنشاء جيش من الفرسان أسوة بفرقة الفرسان العربية فنشأ نظام فرُوسية الإخوان فى أوربا (٤).

(١) المقريزى: كتاب السلوك ج ١ ص ٤٥٩ طبع مصر.
(٢) ابن بطوطة: الرحلات ج ١ ص ١٨١ ـ ١٨٧ طبع مصر.
(٣) ابن بطوطة: الرحلات ج ١ ص ١٢٥ طبع مصر.
(٤) فؤاد حسنين: مقدمة كتاب الفتوة ص ١٨، ١٩.

٦٢٢هـ ١٢٢٥م فوجد الفتوة قد جمعت بين الدين والدنيا وصارت وسيلة ناجحة لتحقيق أغراضه لذلك لم يمض على تولية الخلافة زمن طويل حتى رغب إلى شيخ عبدالجبار بن صالح البغدادى الملقب بالمتزهد وهو من بيت الرهاصية أن يلبسه سراويل الفتوة ويصيره فتى، وهكذا نجد الفتوة تنتقل من مرحلة إلى أخرى أرقى وأصبح الخليفة زعيماً للفتيان وأرسل رسله إلى سائر الاقطار الاسلامية يدعو الامراء والولاة إلى الدخول فى الفتوة وارتداء سروايل الفتيان فأقبل عليها كثيرون من أمراء البلاد وسراتها وشربوا كأس الفتوة تكريماً للخليفة وبذلك نجح الناصر لدين الله فى توطيد الخلافة وتدعيم أركانها بالتفاف سائر الإمراء والولاة حوله كزعيم للفتيان أو بتعبير آخر كزعيم لهم» (١).

ويضيف الدكتور مصطفى جواد قوله: «ورأى الناصر أن الفتوة لا تزال تتعرض لأن تكون مصدراً للجرائر والكبائر والإضطراب وإختلال الأحوال، فهدر الفتوة القديمة جميعها وذلك فى سنة ٦٠٤هـ وأمر أن تجدد فتوة الفتيان الذين لم يأخذوا التفتى عنه ويكون هو القبلة الجديدة فى التفتية التى تستوجب التجديد والتى هى إلتحاق جديد» (٢).

وتحدثنا المصادر أن الخليفة الناصر أنفذ رسله إلى جميع الممالك الاسلامية فوصلت دعوته إلى الغوريين فى غزته والهند والايوبيين فى حماه وملك بلاد الروم وآسيا الصغرى السلجوقى وكان هذا أول دخول الفتوة هذه البلاد، كما وصلت دعوته إلى أوربا، فقد نشرت جريدة الجدال الفرنسية « Le debat » أن أحد أمراء ألمانيا أرسل رسالة إلى خليفة بغداد ــ الناصر ــ يرجو منه أن يدخل فى فتوته ويكون من رفقائه وأتباعه فى ذلك (٣) وقد أتبع الخلفاء العباسيون الذين جاءوا بعد الناصر لدين الله أثره فى العناية بالفتوة والقيام برسومها ورعاية الفتيان فى البلاد الإسلامية (٤). وكان سقوط الدولة

---

(١) فؤاد حسنين: مقدمة كتاب الفتوة ص ١١.

(٢) مصطفى جواد: مقال فى مجلة المجمع العلمى العراقى «المجلد الخامس».

(٣) واصف بطرس غالى: الفتوة عن العرب ص ٢٥ طبع باريس.

(٤) مصطفى جواد: مقال فى مجلة المجمع العلمى العراقى «المجلد الخامس».

ثورننج من أن إقبال الفتيان على التصوف لا يتفق وأخلاق الفتوة إلا إذا قصد بالفتوة الفتوة الارستقراطية التى كانت من مميزات طبقة خاصة من طبقات الأمة الاسلامية وهذه لم تظهر إلا فى زمن متأخر يحدده المؤرخون بالخليفة الناصر العباسى» (١). وقد ضرب لنا الدكتور عفيفى بعض الامثلة العلمية آخذاً الدليل من قصة نوح العيار مع حمدون القصار(٢). وكذلك على ابن أحمد البوسنجى وأحمد بن خضرويه اللذين كانا من الفتيان قبل أن يدخلا الطريق الصوفى (٣) والحسين بن منصور الحلاج اعتبره من الفتيان الصوفية حيث كانت له دعوى يدافع عنها ويضحى بنفسه فى سبيلها (٤).

وأكد الدكتور سعيد عاشور أن الإحساس بالخطر يزيد من الحماسة والإستعداد الروحى والمادى وضرب مثلاً بعبد الله بن ياسين مؤسس دولة المرابطين وهى الدولة التى قامت فى المغرب العربى على أسس من التصوف الروحى والجهاد الدينى ولها صفحات مشرفة فى الدفاع عن كيان المسلمين بالأندلس وشمال أفريقيا وذلك أن عبد الله بن ياسين أقام دولته على أسس من التقشف والزهد والعبادة (٥).

ويمكن القول أن الفتوة إذا كانت قد قامت كنظام إجتماعى فى العالم الاسلامى فلا شك أنها استفادت من القيم الدينية فى أسسها كما شاركت الصوفية بعض تعاليمهم، بل ودخلت الطرق الصوفية كسمة من سمات التصوف (٦). كما كانت الفتوة الاسلامية مرنة فى تعاليمها ونظمها تتوافق مع ظروف العصر فكانت تميل إلى المسالمة والتصوف حينا وتميل إلى القوة والجهاد أحيانا، بل أن الفتوة العامية كانت تتخذ كل يوم لوناً جديداً وفق

---

(١) المرجع السابق: ص ٢٦.
(٢) المرجع السابق: ص ٢٥ ذكرها كشف المحجوب للهجويرى ص ٨٣.
(٣) المرجع السابق: ص ٢٥.
(٤) أبو العلا عفيفى: الملامتية والصوفية وأهل الفتوة: ص ٢٧.
(٥) سعيد عاشور: السيد أحمد البدوى ص ٣١.
(٦) حسين واعظ كاشفى: فتوتنامه سلطانى المقدمة ص ٧٧، الباب الأول.

ويستطيع الدارس أن يدرك الصلة بين الفتوة والتصوف فيجد إشارات عديدة فى كتب التصوف تفيد هذه الصلة فيقول صاحب بداية الطريق إلى مناهج التحقيق: «اعلموا رحمكم الله تعالى أن التحابب فى الله تعالى وفى دينه من أفضل القربات وألطف مايفاد من الطاعات ولها فضائل وفوائد وشروط» (١). ثم يقول: «على أن الإخوة فى الله أعظم من أخوة الولادة» (٢). ويقول «أما شروط الأخوة فى الله فهى خمس خصال فيمن تختار صحبته **الأولى** أن يكون عاقلاً **والثانية** أن يكون على حسن الخلق **والثالثة** أن يكون غير فاسق **والرابعة** ألا يكون حريصاً على الدنيا **والخامسة** ألا يكون خائناً ولا جاهل النفس» (٣). وهى شروط تتفق مع أخوة الفتيان وكلها مستمدة من القرآن الكريم والسيرة النبوية، ويقول: «ومن آداب الصوفية القيام بخدمة الإخوان وإحتمال الاذى منهم فبذلك يظهر جوهر السالك وفلاحه فى طريق الله، ومن آدابهم قبول المعذرة ممن يعتذر سواء كان صادقاً أو كاذباً، ومن آدابهم أنهم إذا استثقلوا صاحباً يتهمون أنفسهم، ومن آدابهم تقديم من يعرفون فضله والتوسعة له فى المجلس، ومن آدابهم ترك من أعمته الدنيا وبذل الإنصاف للإخوان وترك مطالبة الإنصاف منهم وكذلك ستر عورات الإخوان والإستغفار لهم بظهر الغيب والإهتمام لهم فى دفع المكاره عنهم ولو بالدعاء وعدم المماراة والجدال بينهم» (٤). ويقول الدكتور أبو العلا عفيفى: «وقد اتصلت الفتوة بالتصوف منذ ظهور التصوف تقريباً وانصبغت بصبغته وكان ذلك على الأخص فى البلاد الاسلامية ذات الحضارات القديمة لا سيما فارس حتى أنك لتجد آثاراً واضحة للأفكار الصوفية فى تعاليم أصحاب الفتوة فى كل العصور الاسلامية تقريباً» (٥). ويعارض أبو العلا عفيفى المستشرق ثورننج فيقول: «ليس بصحيح ما ذهب إليه

---

(١) السيد محمود أبو الفيض الحسينى: بداية الطريق إلى مناهج التحقيق ص ٧٩.

(٢) المرجع السابق: ص ٨١.

(٣) المرجع السابق: ص ٨٢.

(٤) المرجع السابق: ص ٨٣، ٨٤.

(٥) أبو العلا عفيفى: الملامتية والصوفية وأهل الفتوة ص ٢٤.

أقوال صفى الدين وأشعاره يتضح لنا هذا المعنى، حيث يقول فى بعض أشعاره: «إن شرب الخمر هو عيب صفى الوحيد فى العالم والحمد لله أنه ليس لئيماً ولابخيلاً» (١) ويقول: «إن صفاء الصوفى يا صفى من الشراب الصافى وليس من الزهد السقيم ولا الكلام الفارغ» (٢). ويقول: «لا تذق المخالفين خمر الوحدة الخالصة الصافية لأنهم يجادلون، والعلم والجدل لا يتفقان» (٣). ويقول: «قرأ الشيخ صفى سر الله من مكتبته ويقرأ مريدوه كلهم كتاباً من ذلك السر» (٤).

وهكذا يبدو أن أسلوب الشيخ صفى الدين الاردبيلى ومريديه فى الخلط بين التصوف والفتوة فى المعانى والسلوك وهو ما ورثه أبناؤه وأحفاده من بعده. والواقع أن الفتوة الصفوية لم تكن فتوة بالمعنى المتعارف عليه ولا بالصورة التى كانت عليها فرق الفتيان فى القرن التاسع الهجرى ولكنها بدأت طريقة صوفية تستمد بعض عاداتها من تقاليد الفتوة التى كانت رائجة فى آسيا الصغرى وبالقرب من أردبيل حيث عاش الشيخ صفى الدين.

وقد بدأت هذه الفرقة الصوفية منذ رأى الشيخ صفى الدين فى نومه أن تاجاً قد وضع على رأسه المباركة، وأن سيفاً أحمر الغمد قد ربط على وسطه فرفع التاج عن رأسه فرأى أنه صار شمساً أضاء بنورها العالم أجمع، فرفعها ووضعها على رأسه، فلما أصبح الصباح ذهب إلى شيخه الزاهد وكان الشيخ

---

(١) ميخواره گيست عيب صفى در جهان وبس
منت خد ايراكه لئيم وبخيل نيست
(سلسلة النسب: ص ٣٣)

(٢) صفيا صفاى صوفى زشراب صاف باشد
نه ززهد سرسرى وسخنى گزاف باشد
(سلسلة النسب ص ٣٥)

(٣) مى صرف صاف وحدت مجشان مخالفا نرا
كه جدل كنند ودانى وجدل خلاف باشد
(ص ٣٥)

(٤) ازكتبخانهٔ خود خواند صفى سرخدا
صوفيانش همه زآن سر كتابى خوانند
(ص ٣٤)

مقتضيات الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية (١). ووصل الأمر إلى حد أن حسين الواعظ الكاشفى لم يذكر شيئاً فى كتابه «فتوتنامه سلطانى» الذى ألفه عن الفتوة فى إيران فى القرن التاسع عن شجاعة الفتيان وفروسيتهم بل كانت الفتوة فى نظره أسلوب حياة ونظام يجب على كل فرد فى طائفة أو طبقة أن يمارس آدابه ورسومه، لذلك تحدث عن السابقة التاريخية للفتوة ومعناها وصلتها بالتصوف فى الباب الأول ثم تحدث عن الشيخ والمريد وما يتعلق بهما فى الثانى، وبين نقيب وأستاذ الشعر فى الثالث، وأشار إلى الخرقة وسائر لباس أهل الفقر فى الرابع، أما آداب أهل الطريق التى رصدها فى الباب الخامس فتتعلق بآداب النفس والطريق مثل لباس الثياب، السفر، الضيافة، السير فى الطريق، دخول التكية، الجلوس، الحديث، أكل الطعام وشرب الماء، السلام، حقوق باقى الإخوان، الكسب والبيع والشراء، أدب الخدم، آداب أهل التكية وآداب متفرقة، وتحدث فى الباب السادس عن أرباب المعركة ومن يشتركون فيها ووظائفهم وكذلك الحرفيين، وفى الباب السابع عن أهل القبضة وحالاتهم ومن يمسكون بالأسلحة. من ذلك يبدو تركيز المؤلف على تقسيم الطوائف من صانعى الخل والسقايين والحمالين والقصابين والسلاخين والخراطين والحدادين والنجارين إلى أبطال والرياضيين مبيناً آداب كل طائفة ومرجعاً إياها إلى سند قديم فى الحرفة ونسبته إلى إمام، مؤكداً أن الفتيان تركوا التدخل فى شئون السياسة والحكم تدريجياً إلى الصنائع والحرف (٢).

نشأة الفتوة الصفوية:

مما لاشك فيه أن أتباع صفى الدين الاردبيلى الذى تنسب إليه الدولة الصفوية والذى كان شيخاً من شيوخ الصوفية كانوا يتحلون بتلك الفتوة المسالمة التى تتفق والتصوف، فقد كان صفى الدين نفسه مرنا فى تصوفه بحيث حاول ربطه بتلك الفتوة التى ظهرت فى آسيا الصغرى، وإذا تتبعنا

---

(١) محمد جعفر محجوب: مقدمة كتاب فتوتنامه سلطانى: ص ١٨.

(٢) ارجع إلى الباب الخامس والسادس والسابع من الكتاب المذكور.

أشاروا عليه بخروج أولاد الشيخ صفى فإن الشيخ جنيد ليس فى نيتة الخروج ويجوز أن يكون ذلك شأن أحد أبنائه أو أحفاده من بعده، «فلا تقلق من ناحيتى واطمئن وفكر فى غضب الله وإنتقامه» (١). ويعتبر هذا الرد دليلا على طبيعة الفتوة فى عهده، وقد إطمأن جهانشاه لجواب الشيخ جنيد ولكن فتيان الصوفية بلغوا بعد ذلك وخلال عامين فقط حوالى عشرين ألف فارس غير أتباعهم فى أنحاء إيران، فعاد جهانشاه إلى القلق وطلب من الشيخ جنيد ألا يواجه جهانشاه فرحل مع أتباعه إلى ديار بكر(٢). ولكن جهانشاه بالغ فى خوفة منه ومن أتباعه وحرض عليه حكام شيروان وطبرستان اللذين زاد عدد جيوشهما عن ثلاثين ألف مقاتل فحارباه وقتل الشيخ جنيد فى الحرب (٣). وفى عهد السلطان حيدر اتخذت الفتوة زيا جديداً تعرف به بين القبائل والشعوب فتروى الكتب الشيعية أن السلطان حيدر رأى فى المنام أن أمير المؤمنين علياً أمره قائلاً: يا بنى لقد حان الوقت ليخرج من صلبك ابن لنا يزيل كاف الكفر عن وجه العالم ولكن يجب أن تصنع للصوفية والمريدين التابعين لك تاجاً من السقرلاط الاحمر وأعطاه مقراضا فى يده وعندما استيقظ من نومه نفذ وصيته الإمام وأمر كل واحد من أتباعه أن يصنع له تاجاً أحمر وسماه بالتاج الحيدرى ولما لبسه كل أتباعه سموا بالقزلباش بالتركية (٤). ومعنى هذا أن هذه الطريقة غيرت لون شعارها من الأسود إلى الاحمر وغيرت مذهبها من السنه إلى التشيع وإتجهت من الصوفية المعتكفة للعبادة إلى صوفية الفتيان الداعية إلى القوة والجهاد. ولكن الأمور لم تستتب للسلطان حيدر فقد توفى شاه حسن الذى كان يؤازره وخلفه شاه يعقوب بيك الذى خشى من حيدر على ملكه فألب عليه الحكام فخرج إليه سلطان خليل حاكم شيروان مستعيناً بأبى المعصوم خان حاكم طبرستان فتمكنا من هزيمته وقتله (٥). وعندما استقرت الأمور للملك رستم آق قوينلو

(١) المرجع السابق: ص ٢٨.
(٢) المرجع السابق: ص ٢٨.
(٣) المرجع السابق: ص ٢٩.
(٤) عالم آراى صفوى: ص ٣٠، خوندمير: حبيب السير: ج ٤ ص ٤٢٧.
(٥) خوندمير: حبيب السير: ج ٤ ص ٤٣٤.

قد رأى ما رآه صفى الدين فبادره قائلا مبارك عليك هذا الحظ ياولدى فقال صفى: إنه من همة رعاية الشيخ، ولما قص عليه المنام بشره بأنه سيكون من أولاده ملكاً ينشر مذهب الحق وطلب منه أن يشركه فى هذا الشرف بأن يقبل أن يتزوج إبنته فقبلها صفى الدين (١). ويروى صاحب عالم آراى صفوى أنه لما حل ابنه سيد صدر الدين مكانه فعل ما جرت به عادة والده فمنح من مال الشيخ ما كان يعطيه للفقراء على سبيل النذر والتقرب، وكان صاحب همة وكان مشغولاً بدعوة المريدين (٢) لذلك كانت مسألة النذر سمة من سمات هذه الفرقة، وقد ظهرت السمة الثالثة على يد ابنه سلطان خواجه على حيث كانوا يلقبونه بقلب «سياهپوش» لأنه كان يرتدى السواد والواقع أن هذا كان إدخالاً جديداً على سمات الطريقة حيث يقول صاحب عالم آراى صفوى أن الدعوة صار لها رونق آخر فى أردبيل فى زمانه (٣).

ويبدو أن الطريقة إتخذت أسلوباً يدعو للقوة والفتوة والجهاد فى عهد شيخ جنيد حتى لقد خشى جهانشاه السلجوقى حاكم تبريز وآذربيجان فأرسل رسالة إلى شيخ جنيد يطلب منه أن يبعد الناس عن صحبته فور وصول رسالته إليه ويفرق الاتباع والمريدين الذين دخلوا فى خدمته ويقنع بكنز العافية والسلامة لأنه قلق بشأن أتباع الشيخ جنيد من الصوفية وحذره من تحريض الجاهلين له بالثورة أو أن يدخل هوى السلطة فى رأسه فتراق بين الفريقين دماء بريئة فحذار، ووعده بأنه أبعد هؤلاء المريدين عنه وسمع نصيحة الحاكم بسمع الرضا فسيبلغ مقاماً رفيعاً عنده وإلا كان الواجب على الحاكم دفع شره وشر مريديه (٤). وقد رد عليه الشيخ جنيد يحذره من التعرض لأولاد الشيخ صفى نتيجة لوسوسة الشيطان الرجيم وأنه يعتكف للعبادة وكذلك مريدية وأنهم ليسوا أهل خروج وثورة، وإذا كان المنجمون قد

---

(١) مجهول المؤلف: عالم آراى صفوى: ص ١٣.

(٢) نفس المرجع: ص ١٧.

(٣) عالم آراى صفوى: ص ١٨.

(٤) المرجع السابق: ص ٢٧.

المباركة ووضع التاج على رأسه وقلده الخنجر والسيف ومنحه التصريح بالخروج (١).

وقد ظهر فتيان الصوفية كقوة مؤثرة فى إيران لدى خروج الشاه اسماعيل للإنتقام من قتلة أبيه وأخيه عقب ملاقاته مع صاحب الامر وإبلاغه أن الوقت قد حان للخروج وإستلامه سيف السلطنة منه، فيؤكد صاحب عالم آراى صفوى أن الشاه اسماعيل عندما قرر فتح أردبيل اجتمع حوله ثلاثة آلاف من فتيان الصوفية وعندما دخلها ألتفت حوله خمسة عشر ألف فتى، وقد ظهر تشيع هذه الفرقة رسمياً عندما قبض اسماعيل على حاكم المدينة على خان سلطان ووعده أن يعفوا عنه ويجعله قائد الفرسان بشرط أن يشهد أن علياً ولى الله فلما أبى أمر بإحراقه وإحراق كل من لا يشهد أن عليا ولى الله (٢).

سمات الفتوة الصفوية:

وإذا رجعنا إلى ماقاله ملوك الدولة الصفوية الاوائل عن أنفسهم وتحليهم بصفات الفتوة أمكن لنا أن نتبين بعض سمات هذه الفتوة، فيقول الشاه اسماعيل الاول مؤسس الدولة: «فكر المعتكف فى القلب وذكر الصوفية على اللسان، وشكر الغزاة بالقلب لله ومحمد وعلى» (٣). وفى إدعائه السيادة يقول: «أنا الشاه إسماعيل لى الحق فى السيادة فإننى قائد كثير من الغزاة، وأمى فاطمة وأبى على وأنا أتبع هذين الإمامين» (٤).

وقد صرح الشاه طهاسب الأول فى مذكراته بأنه سلك سبل الفتيان فى

---

(١) نفس المرجع: ص ٤٧.

(٢) عالم آراى صفوى: ص ٥٣.

(٣) هم معتكفنك كونكلده فكرى ... هم صوفيلرنك دلنده ذكرى.
هم غازيلرنك دلنده شكرى ... الله ومحمد وعليدر
(سلسلة النسب صفوية ص ٧٠)

(٤) منم شاه إسماعيل حقنك سرورى يم ... كه مونجه غازيلرتك سرى يم
آنم در فاطمة انم على در ... بوردن ايكى امامنك پيروى يم
(زندكانى شاه عباس أول ـ المقدمة)

فى تبريز أرسل سلطانعلى ميرزا خليفة السلطان حيدر وأخويه إبراهيم ميرزا واسماعيل ميرزا إلى السجن فى قلعة كلات وظلوا فى السجن سبع سنوات (١). لكن رستم اضطر للإفراج عنهم وتقريب سلطانعلى إليه وتعيينه خليفة من بعده للإستفادة بأتباعه من الفتيان فى حرب بايسنقر منافسه على عرش تبريز وخليفة سلطان خليل، وقد ضمت الفتوة فى عهد سلطانعلى سمات دنيوية وسياسية تتعلق بالحكم حيث قبل من الملك رستم الخلع المختلفة من التاج وكسوة الملك وحزام السيف المرصع وحزام الخنجر المرصع مع جواد عربى الاصل وسرج من الذهب ولقب ملك «پادشاه» (٢). وقد نجح سلطانعلى وفتيانه فى هزيمة بايسنقر وعاد إلى تبريز مظفراً (٣). وبهذا النصر إرتفعت أعلام سلطانعلى وزاد أتباعه فدبر رستم مكيدة لقتله وقتل كبار مريديه ولما علم سلطانعلى بذلك توجه إلى أردبيل، وفى الطريق طلب من أخيه أسماعيل ميرزا أن يتوجه إلى كيلان ومنها إلى لاهيجان ليحتمى بملكها حتى يجد الفرصة للإنتقام وأرسل معه إبراهيم ميرزا وسليمان ميرزا وسبعة من أعوانه ومنحه أيضاً من خلع الملك ما قد حصل عليه من الملك رستم بالإضافة إلى التاج الحيدرى وجعله خليفة له (٤). وهزم السلطانعلى بالقرب من أردبيل واستشهد فى الموقعة (٥). وقد أرسل رستم أتباعه للقضاء على فتيان الصوفية واسماعيل ميرزا فتمكنوا من قتل عدد كبير منهم ولكنهم لم يعثروا على اسماعيل ميرزا وأخيه ابراهيم ميرزا، وعندما علم رستم أنهما فى حماية حاكم جيلان حرضه على التخلى عنهما ولكنه فشل فى ذلك (٦) ويبدوا أن أتباع هذه الفرقة لم يكتفوا بتقليد اسماعيل الأمر بعهد أخيه بل ادعوا أن صاحب الامر قد قلده أدوات الحكم فشد الحزام إلى وسطه بيده

---

(١) عالم آراى صفوى: ص ٣٣.
(٢) نفس المرجع: ص ٣٤.
(٣) نفس المرجع: ص ٣٥.
(٤) نفس المرجع: ص ٣٧.
(٥) نفس المرجع: ص ٣٨.
(٦) نفس المرجع: ص ٤١.

جد الشاه اسماعيل ووالده وأخوه فى المعركة قبل أن يستفيدوا من ثمرة حركتهم السياسية الجديدة (١).

وقد اتسعت دائرة فتيان الصوفية فشملت عدداً من القبائل حصرها دون جوان إيران (٢). فى قائمة تضم اثنين وثلاثين من الأسر والقبائل وقارنها بالألقاب الأسبانية مثل دوق وكونت وماركيز وأهم هذه القبائل استاجلو وتليها شاملو وهى تمثل المشرفين على النظام وإفشار وتمثل القائمين على العدالة والتركمان وهم القادة العسكريون وبيات وتكلو وتعادل كل منها مرتبة دوق وقبيلة هرمندل وتعادل ماركيز وذو القدر وتعادل دوق ثم قاجار وقرمنلو وتعادل دوق وبيرقلو واسبرلو واربد وتعادل كونت وجثوشلو واسايشلواوغلى وتعادل دوق وهكذا (٣).

وقد ذكر تاجر أوربى كان فى تبريز سنة ١٥١٨م سنة ٩٢٤هـ أن الناس يحبون هذا الصوفى (الشاه) ويحترمونه مثل الله وخاصة جنوده ويخوض كثير منهم المعارك بدون سلاح معتقدين أن سيدهم اسماعيل يحفظهم فى الحرب، وقد أكد مبعوثان فرنسيان فى بلاط الشاه طهماسب سنة ١٥٧١م أنهم لا يعتبرونه ملكاً فحسب بل كالله، ويقول شاردان أنهم يعتقدون أن كلام الله يجرى على لسانه، ويقول أن طاهيه الخاص يعمل على توزيع الغذاء المتبقى من مائدة الشاه لأن نتيجة إعتقاد الفرس بأن ملوكهم فوق مستوى البشر جعلهم يتبركون بما يلمسونه وأن أيديهم تترك آثاراً مباركة مثل شفاء المرضى وتنتقل البركة منهم فى الأطعمة والمشروبات وغير ذلك (٤).

وقد كانت خدمة فتيان الصوفية فى القوات المسلحة تشبة خدمتهم للأسرة

---

(١) نفس المرجع: ص ١٨٩.

(٢) هوالغ بيك احد أعضاء بعثة السفراء التى أرسلها الشاه عباس الأول إلى ملوك أوربا للتحالف معهم ضد الدولة العثمانية، وقد قبل المسيحية على يد ملك اسبانيا وظل هناك يكتب عن الدولة الصفوية.

(٣) مينورسكى: مقدمة تذكرة الملوك ص ١٩٣.

(٤) مرجع إنجليزى.

Chardin : Voyages du Cavalier Chardin. Vol. 4, P. 350.

سن العشرين فتخلص من جميع الشوائب وتاب عن جميع النواهى، وقال هذه الرباعية: «طالما تعاطينا المخدرات، وطالما تلوثنا بالشراب، وكان تلوثنا بكل لون كان، فاغتسلنا بماء التوبة واسترحنا» (١).

وقد ترتب على ذلك أن حارب الفسق والفجور ومنعهما من أنحاء البلاد وأمر بإغلاق الحانات والخمارات وبيوت الدعارة وسائر الفساد (٢).

على أنه يمكن استقاء السمات الأساسية لفتيان الصفويين من المصادر المختلفة ولعل من أهمها كتاب تذكرة الملوك الذى نشره مينورسكى وكتب له مقدمة قيمة ذكر فيها نقلا عن الرحالة شاردان بأن التركمان الذين كانوا يكونون طائفة القزلباش كانوا يعيشون منفصلين ولم يندمجوا مع جيرانهم وكانوا رعاة يصطحبون قطعانهم فى مصايفهم ومشايتهم وكانوا قبائل مترابطة يطيعون رؤساءهم المباشرين طاعة عمياء ولم يكونوا يهتمون كثيراً بالتقاليد الوطنية الإيرانية ولكنهم كانوا يشكلون طبقة الإشراف الممتازة من عهد الشاه إسماعيل الأول إلى عهد الشاه عباس الأول ويعد عامل المد والجزر لهؤلاء القوم عاملاً هاماً فى التحول السياسى (٣). وقد أشار مينورسكى إلى التحول الذى طرأ على الفتيان من صوفية مسالمين إلى ثوار ومجاهدين فقال: كانت حياتهم روحية صرفة وكانوا يقضون أوقاتهم كلها فى العبادة والصلاة والدعاء والصيام وكان الناس يعتبرونهم أصحاب كرامات وفى أواسط القرن الخامس عشر الميلادى (التاسع الهجرى) دخل فى صفوف تابعيهم غلاة الشيعة وفرض الشيوخ عليهم الإستقامة ولكنهم كانوا يحلمون بالحرب المقدسة العظيمة ضد الكفار، وقد جعلهم نشاطهم فى الجهاد جيشاً قوياً مسلحاً، وقد قتل

---

(١) يكچند پى زمرده سوده شديم — يكچند پى بافوت تراكوده شديم
آلودكى بود بهر رنك كه بود — شستيم بآب توبه آسوده شديم
(مذكرات طهماسب ٣١)

(٢) طهماسب: مذكرات طهماسب: ص ٣٠.

(٣) مينورسكى: مقدمة تذكرة الملوك ص ١٨٨.

من التحسينات والتعديلات على فتوة القزلباش فأعاد تنظيمها من ناحية الافراد والمعدات فاستبعد كثيرا من المتمردين الذين يخالفون أصول الفتوة الصفوية كما أنه أدخل على أسلحتهم البندقية والمدفع وكره أن يقاتلوا وهم مشاه فشجع الفروسية إلا أن الإصلاح الاساسى لنظام الفتوة تم على يد الشاه عباس حيث ألغى القبلية بينهم وغير تنظيماتهم وأضاف إليهم فرقاً جديدة فحاكى الاتراك العثمانين فى استجلاب الرقيق من أبناء المسيحيين وأبناء المسلمين من الولايات التى خضعت له ورباهم تربية إسلامية وزودهم بكثير من البنادق والمدافع والاسلحة النارية وكون منهم جيشاً سماه «القزلباشيون الجدد» ودربهم أحدث تدريب وأطلعهم على أحدث أسلحة (١). واستقدم لهم الخبراء العسكرين فى الاسلحة والتنظيم ولعل اهم من خدموا عباس من هؤلاء الخبراء الإخوان سيرانتونى وسير روبرت شيرلى وقد صرح انجلو مترجم سيرانتونى الذى خرج معه من ايران إلى روما فى ٢٨ نوفمبر سنة ١٥٩٩م بأن شاه عباس يستطيع أن يعد مائة ألف فارس مجهز بالقوس والسهام والسيف باللإضافة إلى خمسين ألفاً من رجال المدفعية، وكان يستخدم بعض المدافع التى غنمها من التتار (العثمانيون) وفضلا عن هذا فليس هناك نقص أو مشكلة قط من ناحية أساتذة صناعة المدفعية فقد ثار هؤلاء الاساتذة على الاتراك والتحقوا بخدمة جيش الشاه، كما صرح بنسون رئيس أتباع سيرانتونى فى فرنسا بأنه لم يعد لنظام المشاة وزن فى ايران وقد صنعوا أخيراً بعض البنادق، كما صرح مينوانج أحد مرافقى سيرانتونى أن الايرانيين ماهرون جداً فى استخدام البندقية والمدفع (٢). وقد أكد سيردينس روس أن شاه عباس كان يجند فى بلاطه بأصفهان أكثر من مائتى عامل تخصصوا فقط فى صنع المدفع والقوس والسهم والسيف (٣).

اما عن التنظيم الداخلى لجماعات الفتيان فقد كان لكل جماعة من

---

(١) فلسفى: زندكانى شاه عباس أول ج ١ المقدمة.

(٢) مينورسكى: مقدمة تذكرة الملوك ص ٣١.

Ross : Sir Anthony Sherly, P. 110, London 1933.

الصفوية قبل إقامة الدولة فى إطار النظام القبلى، وهذا نظام ثبت فشله عند أول لقاء عسكرى بين الصفويين والعثمانيين فى موقعة جالداران سنة ١٥١٤م كما أن نفاق بعض العناصر قد أفسد هذا النظام مما أدى بالشاه طهماسب إلى إخراج الطوائف المتمردة إلا أن الإصلاح الاساسى للنظام العسكرى لفتيان الدولة تم على يد الشاه عباس الاول (١).

وقد كان الفتيان يرفعون دائماً شعارات الحماسة ويرددون فى معاركهم مع أعدائهم قولهم: «أنا صوت التضحية والصدق وأنا التابع وأنا المرشد». وكان شعار فرقة القزلباش المؤمنة أن يلقوا أنفسهم فى سبيل الصعاب (٢). ويقول عنهم صاحب عالم آراى عباسى أنهم كانوا يعتبرون التضحية بالنفس فى سبيل المرشد الكامل أدنى مراتب الإخلاص (٣). وقد وصفهم الرحالة الإيطاليون بقولهم: «إن الصوفية يقاتلون كالأسود» (٤). وقد كان الشاه عباس زعيم الفتيان شجاعاً محنكاً وقوياً موفور النشاط وكانت له مهارة فى الفروسية واللعب بالسيف والتصويب بالبندقية وكان يصاحب جيوشه فى المعارك وكان غالباً ما يلبس زى الجنود وكان لايتعب من الفروسية وطى الطريق وكان يحب الصيد وقد عنى بتربية الخيول السريعة وروى أنها بلغت ثلاثين ألفاً (٥). أما عن الأسلحة التى كان يستخدمها فتيان القزلباش فإن جميع المصادر تؤكد أنهم غالباً ما كانوا يحاربون وهم فرسان ولم يكونوا يحبذون البيادة ولم تكن أسلحتم أكثر من القوس والسهام والسيف والرمح والخنجر ثم استعملوا البندقية بعد ذلك، فقد أكد حسن روملو أن المدفع والبندقية أستخدما بواسطة غزاة الشاه طهماسب (القزلباش) خلال محاصرة أرجيش سنة ٩٥٩هـ سنة ١٥٥٢م (٦). وهذا يؤكد أن الشاه طهماسب أدخل الكثير

---

i. Minorsky : Tadhkeret Al-Muluk, P. 31.

Browne : A Lilerary Histor.

(١) الترجمة الفارسية ص ٢٧.

(٣) المرجع السابق: ص ٥٣.

(٤) المرجع السابق: ص ٥٦.

(٥) فلسفى: زندكانى شاه عباس أول ج ٢ ص ١١٠، ١١١.

(٦) حسن روملو: أحسن التواريخ ص ٣٦٨.

وطوائف الشاه سيون أو الشاه سونلر تعنى بالتركية محبى الملك، والدعوة إلى صلاة الشاه سوان معناها تذكير الخصوم السياسيين بواجباتهم نحو رؤسائهم وقد ظلت تمثل حرسا خاصا للملك محبين له ومدافعين عنه حتى قام نادر شاه بتشتيتها فى أنحاء البلاد وخارجها (١).

وقد تآمر عدد من أمراء القبائل على قتل حمزة ميرزا وتمكنوا من ذلك فلما تولى الشاه عباس الأول الحكم نظر فى يوم تتويجه إلى خليفة الخلفاء وفتيان الصوفية وقال: اننى أريد اليوم أن أنتقم لدم أخى السلطان حمزة ميرزا من قتلته فماذا تقولون، فقبل فتيان الصوفية الأرض وقالوا اننا ننتظر أمر الشاه، فأشار إلى أركان الدولة فى عهد الشاه محمد وبعض الأمراء ممن يتهمهم بقتل أخيه، وقد كانوا حاضرى البلاط فى ايوان قصر چهل ستون فقتلهم فتيان الصوفية أمام عينيه فصادر أموالهم وممتلكاتهم وقسمها بين القواد المطيعين له (٢).

ولعلنا نسجل هنا عملا من أهم الأعمال التى قام بها فتيان الصوفية والقزلباش بعد اقامة الدولة الصفوية والحفاظ عليها وحمايتها من خطر أعدائها أنهم تمكنوا من القضاء على فرقة اتخذت الدين ستارا لها وعملت على تخريبها واشاعة العداء والفرقة بين المسلمين، فقد استطاع الفتيان من القزلباش والصوفية فى عهد الشاه طهماسب أن يقتلوا ثلاثين أوأربعين رأسا من كبار هذه الفرقة (٣).

ويشرح لنا الدكتور زكى محمد حسن زى الفتيان فيقول: «ومما يميز الصور الصفوية لاسيما غير المتأخرة منها لباس الرأس فإنه مكون من عمامة ترتفع باستدارة تبرز من أعلاها عصا صغيرة حمراء وان كان وجوده هذه العمامة فى صورة من الصور يدل على أنها ترجع إلى عصر الأسرة الصفوية فإن وجود غيرها أوعدم وجودها هى لا يحتم أن تكون الصورة من غير هذا

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية م ١٣ ص ١٣٦.

(٢) فلسفى: زندكانى شاه عباس أول ج ١ ص ١٣٦.

(٣) باستانى باريزى: سياست واقتصاد عصر صفوى: ص ٣١.

الفتيان رئيس يسمى خليفة ورئيس الجماعات يسمى خليفة الخلفاء وهو مطاوع الأمر لأنه يعد نائب المرشد الكامل (الشاه) والصوفية يطيعون المرشد الكامل ونائبه دون مناقشة وهم مستعدون لفدائه بالروح، لذلك فإنه فى فترات ضعف المرشد الكامل أووفاته أو مرضه كان نائبه يصبح المتصرف الآمر على جميع الفتيان لذلك سيطر قواد القزلباش على إيران بعد وفاة الشاه اسماعيل الأول ثم بعد وفاة الشاه طهماسب حيث بدأ ايمانهم بالمرشد الكامل واخلاصهم له يضعف تدريجيا فاهتموا بالوظائف الدنيوية المادية وأحبوا تحصيل الجاه والمقام وبذلك صار كل ما هو واضح ومألوف من الحضارة والثقافة وسائر النشاط الفكرى والروحى ضعيف البنيان مختلطا بالتعصب المذهبى والمعتقدات والأوهام وتقطعت تدريجيا أواصر الحرص والتضامن مع السلطة الحاكمة وتقطع حبل اتحادهم واتفاقهم وتنازعوا على تولى مناصب الديوان وتخلوا عن المرشد الكامل مرارا حتى فى الحرب مع العثمانيين (١). ولعل من أهم الأحداث التى توضح هذا المعنى ثورة قواد الفتيان بما فيهم الملازمين الخصوصيين للشاه ضد الأمير حمزه ميرزا ولى العهد فى عهد الشاه محمد خدابنده طالبوا فيها بعزل عدد من قواد القبائل وأمراء استاجلو وشاملو المقربين من حمزة ميرزا فغضب منهم وعزل أمير الأمراء الذى عندما سمع بعزله حمل المدافع والبنادق إلى برج قلعة كان يتخذها مسكنا له وأطلق النار على القصر الملكى مما اضطر حمزة ميرزا أن يعلن صلاة الطاعة لطوائف الشاه سيون التى تشكل العمود الفقرى لقوة الفتيان فأعلنوا أنه من كان يطيع الأسرة الصفوية من القواد والفتيان فليحضر إلى مقر السلطنة فتوافد الفتيان وقوادهم على دار السلطنة وقد أرسل أمير الأمراء أبناءه واخوته يؤدون فروض الطاعة عنه ويدخلوا فى زمرة طوائف الشاه سيونلرولم يجرؤ هو على الخروج من القلعة حتى توسط له الأمراء ووضعوا السيف على رقبته كالمذنبين حتى سامحه حمزه ميرزا وألغى الحكم بقتله واكتفى بسجنه فى قلعة قهقهة (٢).

---

(١) فلسفى: زندكانى شاه عباس أول ج ١ المقدمة.

(٢) فلسفى: زندكانى شاه عباس أول ج ١ ص ٨٤.

حقيقة أن مظاهر هذه العداوة لم تظهر إلا فيما ندر طوال حكم الشاه عباس نظرا لقوته وسطوته على الفتيان وقوادهم ولكنها ظهرت بوضوح بعده وازدادت شقة الخلاف حتى انهارت أسس الفتوة وتفرق الفتيان مما أدى إلى سقوط الدولة وانهيارها أمام أقل الهجمات المعادية وسقوطها فى النهاية على يد الأفغان الغوفلزائيين . وفى هذا المعنى يتفق المستشرق لوكهارت مع الأستاذ مينورسكى فى اعتبار الحسد والعداوة بين عناصر الجيش الايرانى القديمة (فتيان الصوفية والقزلباش) وبين العناصر الجديدة (القزلباشيون الجدد وفتيان عباس) أحد أسباب انحطاط الدولة الصفوية(١) . ويوضح لوكهارت ذلك بأن تصدع العوامل الروحية لدى رجال الجيش بعد موت الشاه عباس الأول كان عاملا مهما فى هذا الانحطاط ولهذا التصدع أسباب أهمها عدم اهتمام الملوك بعد عباس وتغافلهم عن هذه الفرق وإن كان يستثنى عباس الثانى من ذلك وكذلك الفترة الطويلة من السلام والهدوء التى سادت إيران بعد حروب الصفويين والعثمانيين التى انتهت بمعاهدة زهاب سنة ١٦٣٩م(٢).

ومن الأسباب الأخرى التى ساعدة على انهيار نظام الفتوة هو المقضاء الكامل على الأساس المذهبى الذى قامت عليه دون متابعة ايديولوجية ديناميكية من المشرفين على هذا النظام،فإن تتبع قيام الفرقة الصوفية التى أسسها صفى الدين الاردبيلى والمراحل التى مرت بها بعد ذلك من اعتكاف ومسالمة إلى قوة وجهاد والتى استطاع بها الشاه اسماعيل اقامة دولة توحد ايران كلها تحت حكمها يمكن ملاحظة أن ولاء هذه الفرقة لحكام الصفويين كان ولاء روحيا محضا ولكن بعد استقرار الدولة وزيادة أتباع هذه الفرقة واقطاع قوادها الأراضى الواسعة وتعيينهم فى الوظائف الرئيسية للدولة قل تماسك هذه الفرقة وظهرت بينها الخلافات خاصة عقب وفاة الشاه طهماسب وقد ساعد التعلق بالأمور الدنيوية على نفاق القواد وتحللهم ونسيانهم لأصول الفتوة وأساسها الدينى والمذهبى الذى قامت عليه، كما ساعد على ذلك

---

(١) لوكهارت: انفراض الدولة الصفوية، الترجمة لمحمد قلى عماد ص ٢٦.

(٢) المرجع السابق نفس الصفحة.

العصر والظاهر أنها كانت بادئ ذى بدء شعار أفراد الأسرة الصفوية وأتباعهم وكانت العصا الصغيرة حمراء دائما كما يتبين من الصور التى ترجع إلى أوائل العصر الصفوى ولكن ما لبثت أهميتها تقل وبدأ الناس والمصورون يغيرون لون العصا عندما رسخ قدم الأسرة ولم تعد ثمة مقاومة لها حتى يمكننا أن نلاحظ ندرتها فى الصور الصفوية بعد وفاة الشاه طهماسب سنة ٩٨٤هـ سنة ١٥٧٦م (١).

وما ذكره الدكتور زكى حسن يعتبر تحليلا دقيقا لتطور الفتوة الصفوية حتى وفاة طهماسب عن طريق علامة مميزة فى عمامة الفتى، وهو يشير إلى التغير الذى طرأ على زى الفتيان خلال حكم طهماسب وبعده.

ويبدو أن الفتوة مالت للضعف والانحلال فى أواخر الدولة الصفوية حيث كان الشاه مظهرا تبدو فيه قوة الفتوة الصفوية وضعفها فتؤكد المصادر أن الشاه سلطان حسين آخر الحكام الصفويين كان سليم النفس رقيق القلب معتدل الطبع لا يؤذى أحدا من الناس أو الحيوان أو الطير فيروى أنه عندما كان يسير فى حديقة قصره وكانت فى يده بندقية يطلقها على فرع شجرة فأصابت طائرا صغيرا فأسلم الروح على الفور مما جعل الشاه يضطرب ويحزن حزنا بالغا ويوزع مائتى تومان ذهبا صدقة للفقراء حتى يفتدى بها هذا الطائر (٢).

أسباب انهيار الفتوة الصفوية:

لعله من الانصاف أن نقول أن الاسلوب الذى اتبعه الشاه عباس الأول فى تنظيم فتيان الدولة كان سلاحا ذا حدين إذ أن تكوين الفرق الجديدة من أبناء الجورجيين والمسيحيين والمسلمين الجدد واحاطتهم بقدر كبير من الاهتمام والرعاية وتزويدهم بالأسلحة الحديثة أوجد نوعا من المنافسة والحقد والعداوة بين فرسان القزلباش وفتيان الصوفية وبين هؤلاء الفتيان الجدد،

---

(١) زكى محمد حسن: التصوير فى الإسلام عند الفرس: ص ٥٨.

(٢) محمد مهدى اصفهانى: نصف جهان فى تعريف الاصفهان ص ١٨٢.

المثال: «الثانى عشر جو«مرد القصاب شده» وأجازه الامام على وجميع القصابين تنسب إليه وعاش مائة وثلاثين سنة وهو مدفون ببغداد، الثالث عشر«أبو ذر الغفارى شده» وأجازه وجميع البرادعية تنسب إليه وعاش مائة وسبعين سنة وهو مدفون فى حصن منصور، الرابع عشر«أبو الدرداء العامرى شده» وأجازه بأخذ العهد على الفقراء وكل شيخ وكل فقير ينسب إليه وعاش مائتين وثلاثين سنة وهو مدفون بمحله مخه، الخامس عشر «أبوعبيده الهرمزى شده» وأجازه وكان رئيسا فى الانصار وكل من كان رئيسا ينسب إليه وعاش مائة وتسعين سنة وهو مدفون بالهرمز، السادس عشر «أبوالنضرعبد الله شده» وأجازه وجميع الحياك (الحواك) تنسب إليه وعاش سبعا وثمانين سنة وهو مدفون فى أكر (الرى) ..... وهكذا»(١).

وهنا يتضح أنه بدخول أصناف عديدة فى سلك الفتوة بأعداد كبيرة اضطر الكتاب والمؤلفون إلى أن ينتحلوا لهم سندا يرجعون إليه، و.يؤكد الدكتور مصطفى جواد ذلك فيقول: «وهذه الجمهرة من أسماء الصحابة المحرفة والمصحفة وأسماء غيرهم المشوهة تدل على أن جميع أصحاب الحرف والصناعات دخلوا فى الفتوة وأن كل صنف انتسب إلى أحد الصحابة أورجل آخر لا.صلة له بالصحبة النبوية ولكنهم أصحبوه وصحبوه»(٢). بذلك تكون الفتوة قد بعدت عن أصلها الذى أوجده أبناء الشيخ صفى الدين وتغيرت من كونها وسيلة لحماية الأسرة الصفوية ودولتهم إلى عمل يبعد كل البعد عن هذه المهمة، ويستطيع الدارس أن يرجح أن فرسان الصفويين الذين سرحوا بعد تحول الممالك إلى خاصة قد خالطوا الشعب وتعلموا الحرف وزاولوها والتمسوا السيادة بين هذه الطبقة من الشعب فى أن يكونوا لهم فرقا من الفتيان كل فرقة تتعلق بحرفة من الحرف وتكون لها آدابها الخاصة بها، وهذه الآداب تقتبس من أصول هذه الحرفة بالاضافة إلى بعض الآداب الأصلية فى الفتوة وأغلب الظن أن ما أخذ منها يتعلق أكثر ما يتعلق بالشكل لا المضمون وبأسلوب فيه كثير من الجهل والتجنى على

(١) مخطوط كتاب الفتوة: ورقة ١٩.
(٢) مصطفى جواد: كتاب الفتوة: المقدمة ص ٩٧.

أيضا تقليل الشاه عباس من قدر فتيان الصوفية وعدم اهتمامه بهم وحرمانهم من الرعاية الكافية، كما أن النظام الاقتصادى لاقطاعيات المماليك التى كانت تلزم المسئولين عن هذه الاقطاعيات بالانفاق على هذه الفرق من الفتيان وتدريبهم وتزويدهم بالسلاح والعتاد قد تغير نتيجة للسلام والهدؤ واستقرار الأوضاع العسكرية إلى اقطاع الخاصة الذى يحول الدخل كله إلى خزائن الملك مما أدى إلى عدم الاهتمام بفرق الفتيان وتشتتها فى البلاد وسعيها إلى كسب العيش بالطرق المختلفه سواء كانت مشروعه مثل الفلاحة والتجارة والحرف أوغير مشروعة مثل قطع الطريق والسطو والاحتيال وقد حدثنا أحد كتب الفتوة الذى كتب سنة ١١٤٥هـ عن نوع من الفتوة كان موجودا بالفعل فى الفترة السابقة على هذا التاريخ ننقل منه هذه الفقرة:

«وأعلم ياطالب الفتوة وسلوك الطريق هداك الله إلى مواقيت السائرين وأوصلك إلى منازل الواصلين وأعلم أن أركان الفتوة والشد لاتتهاون (كذا فى الأصل) أن أركان الفتوة يأخذ المقراض ويأخذ العهد ويتوب وشرط الشد أن يوفى حق الله تعالى، وأعلم ياطالب الفتوة والشد لاتتهاون فى بساط الشد وأن تطبخ الحلاوة وتفرقها بين الحاضرين فى الشد سواء وتدور بها من بلد إلى بلد ومن مكان إلى مكان وإذا سلمها كيف يسلمها وإذا أخذها كيف يأخذها من حاملها وأهل المحفل كيف يلقمون بعضهم بعضا وإذا طالب أحد حقا كيف يأخذه وإذا صار خطأ من الطريق يقف عند صف النعال» (١).

وواضح من النص أن من كتبه ليس على دراية كبيرة باللغة العربية وواضح أيضا أن عادة أخذ المقراض لصنع عمامة القزلباش دخلت منذ عهد سلطان حيدر والد الشاه اسماعيل فى الفتوة، أما الآداب المتعلقة بالطعام كصناعة الحلوى وتوزيعها فيوضحها الكتاب نفسه عندما يقسم أصحاب فرق الفتوة إلى أصناف، كل صنف منها يجيد حرفة من الحرف، فيذكر على سبيل

---

(١) كتاب الفتوة: مخطوط بالمكتبة الوطنية بباريس برقم ١٣٧٧ ورقة ١: ٣ من صورة له بالمكتبة المركزية لجامعة طهران.

الجبلية وما يتعلق بها من أحداث تمثلت فى بعض القصص والروايات الحديثة (١).

وإذا كانت الفتوة قد وجدت طريقا إلى الأدب العربى حيث اشتمل كتاب الاغانى على أخبار بعض منهم مثل على بن الجهم، وذكر البصائر والذخائر لابى حيان التوحيدى قصصا تروى فساد الفتيان فى القرن الثالث الهجرى مثل قصة الفتح بن خلقان وزير الخليفة المتوكل العباسى مع أبى عبد الله بن حمدون، وما ذكره القاضى التنوخى فى كتابه الفرج بعد الشدة وابن الجوزى فى كتابه الأذكياء وغير ذلك من قصص كثيرة حول الفتيان والشطار فإنه يعد تسجيلا لهذا اللون من النشاط البشرى فى الحضارة العربية، فإن الأدب الفارسى قد ذخر بآثار الفتوة الايرانية فى كتب الصوفية ورسائل الفتوة والقصص الشعبى الذى امتدح هذا المسلك بحرارة وكذلك فى مواضع متفرقة من الشعر الفارسى أشهرها قول العنصرى: «الفتوة أفضل الأعمال لأنها من صفات الرسول» (٢).

وقول الفردوسى: «احترف الفتوة والاستقامة واجعل كل طيب فى فكرك» (٣)» وقول سعدى: «لو تكن فتى فانك تملك العالمين لأن الدنيا والآخرة تستقيمان للفتى، ولو أردت أن تكون فتى فأنت ولى لله فالكرم كان طبع ملك الرجال على» (٤). وقول العطار فى وصف فتى قابله أبو سعيد بن أبى الخير: «كان أبو سعيد الميهنى فى الحمام وكان قائما على خدمته فتى غير ناضج، فوضع عضده أمام وجه الشيخ ليمازحه، وقال للشيخ قل لى أيها الطاهر الروح ماذا تكون الفتوة فى العالم؟ فقال الشيخ اخفاء الوقاحة وغير اللائق عن أعين الخلق، فنزل هذا الجواب على رأس الخادم

---

(١) ارجع إلى مقدمة محمد جعفر محجوب لكتاب فتوتنامه سلطانى: ص ٨٠ ــ ١٠٤.

(٢) جوانمردى ازكارها بهتراست . جوانمردى ارخوى بيغمبراست.

(٣) جوام مردى وراستى پيشه كن همه نيكوئى اندر انديشه كن

(٤) جوان مرد باش دوكيتى توراست دوكيتى بود برجوا نمرد راست

جوانمرد اكر راست خواهى ولى است كرم پيشه شاه مردان على است

الفتوة كنظام اجتماعى له منزلة كبيرة بين الناس والحكام، تماما كما حدث للفتوة فى عصورها السابقة على هذا العصر وهى سنة الحياة.

ومما لاشك فيه أن الفتوة الصفوية ارتبطت بالمذهب الشيعى ارتباطا كبيرا وتأثرت بأفكاره إلى حد بعيد وتأثرت أيضا بحركة احياء التراث الايرانى القديم وطريقة ركوب الخيل وآدابها. وطريقة استخدام القوس والرمح اللذين اشتهرت بهما العسكرية الفارسية القديمة، وكذلك طريقة شد الوسط القديمة أوطريقة «كمربستن»، وكذلك العادات التى يتبعها الفتيان عند خروجهم لأداء مهمة كاستعمال الماء والملح والحلوى وهى نفس العادات التى كانت مستعملة عند الايرانيين القدماء. كما كانت الدولة الصفوية فى أواخر عهدها تختار كبير الشطار وتعهد إليه بالمحافظة على أمن منطقة من المناطق، على أن يرد كل مسروق منها، فإذا فشل أخذ من ماله الخاص أوطرد من منصبه تماما، كما حدث مع يعقوب بن الليث الصفار الذى جعل من اقرار نظام الفتوة هدف حياته واتهم كل النظم والأساليب السياسية بأنها كاذبة مضللة، ولعل هذا النظام قد ساعد أيضا على انتشار النوادى الرياضية التى تمارس فيها الرياضة الايرانية القديمة أومايسمى بالزورخانه وهى مظهر من مظاهر أحياء القديم فى الفتوة الصفوية، هذا الاعتزاز بالماضى هو الذى جعل بعض مظاهر الفتوة الصفوية يبقى فى ايران إلى يومنا هذا وإن كانت الحكومة تحارب الجانب المشوه فيه، ومن آثار هذه الفتوة أن الرياضيين عندما يحسبون الأنشطة والدورات فى السباحة مثلا أورفع الأثقال أوالرماية أوغير ذلك يستخدمون العدد ١٧ فى عبارة «هفده كمربستهٔ مولانا» اشارة إلى عدد ١٧ شخصا شدهم الامام على للفتوة، كما نجد فى الواجبات الدينية العدد ١٧ كثيرا مثل ١٧ ركعة فى صلاة الواجب، وعدد لاعبى النرد ١٧، وسلسلة المتصوفة المعروفة ١٧، كما أننا مازلنا نسمع أصداء لقبى «داش» وهو بمعنى الأخ أو«الفتوة» و«كاكا» وهو بمعنى الزعيم أو«البلطجى» فى انحاء ايران وخاصة القرى والمناطق

أما الفتوة الصفوية فلا شك أنها قد أدت دورا كبيرا وهاما من الناحية السياسية حيث قامت على أكتافها دولة لعبت دورا هاما فى تاريخ العالم الإسلامى، بل يمكن أن يقال إنها قد ساعدت على تكتل العالم الإسلامى فى معسكرين أحدهما سنى المذهب ويخضع بالولاء أوالحماية أوالسيطرة الفعلية للدولة العثمانية، والآخر شيعى ويخضع للدولة الصفوية، وقد وجه التنافس والصراع بين المعسكرين معظم جهودهما إلى الناحية العسكرية، وإن كان لهذا خطره فإنه قد جعل من العالم الإسلامى أيضا قوة مرهوبة الجانب وأوقف المطامع الاستعمارية فى البلاد الإسلامية عند حد ثابت لاتتجاوزه، على أن الاهتمام بالناحية العسكرية لم يصرف أحدا من المعسكرين عن التعمير والبناء وارساء قواعد الحضارة وتدعيمها، فمازال لكل من الصفويين والعثمانيين آثار واضحة فى العالم الإسلامى حتى يومنا هذا.

فإذا ثار التساؤل عن مدى قيمة قيام الدولة الصفوية وأهميتها بالنسبة للعالم الإسلامى فى هذه الفترة كان الجواب واضحا من نتائج قيامها والنظام الذى قامت عليه. فمما لا شك فيه ان نظام الفتوة قد أفاد العالم الإسلامى على المستوى العام، كما أفاد أيضاً فى توجيه السياسة الداخلية، وقد ظهر هذا واضحاً فى الدول الصفوية سواء من الناحية الاجتماعية أو الأقتصادية أو الفنية.

أما بالنسبة للناحية الاجتماعية فقد ساعد على ايجاد شكل خاص للمجتمع الايرانى فى هذا العصر حيث كان الملك يتمتع بسلطة روحية إلى جانب سلطاته المادية كما حصل على ميزات جبارة اطلع عليها الأوربيون المعاصرون للدولة وأبدوا دهشتهم للحد الذى وصلت إليه، وقد أكد مينورسكى فى حديثه عن طوائف الشاه سونلر فى دائرة المعارف الإسلامية أن الباعث على منح الملك هذه الميزات الكبيرة هى قبائل التركمان نصف الصحراوية التى أوصلت الأسرة الصفوية للعرش أى الطوائف التى كانت تنتمى إلى نظام الفتوة وتكون العمود الفقرى للجيش الصفوى. وقد كان الأمراء والحكام فى هذه الدولة يعينون حسب قبائلهم وترتيب هذه القبائل

فانحنى عند ذلك على قدمه، وعندما أقر بجهله سر الشيخ واستغفر الخادم» (١).

ويعتبر الباب الرابع من كتاب «قابوس نامه» لعنصر المعالى كيكاوس بن اسكندر الذى يصف نظام الفتيان بالتفصيل من المصادر القيمة والمتقدمة فى الفتوة، ويتضح لنا من تفصيلات الكتاب أن الفتوة قد وجدت فى عصره وقبله فى صورة قوانين عملية أخلاقية بين الطبقات المختلفة للمجتمع وكان كل منهم يسعى إلى أن يكون الفتى فى عمله وطبقته فيراعى أصول الفتوة، ولهذا كان الابطال والرياضيون والقواد وأصحاب القوة والشطار يسمون أنفسهم فتيانا من ناحية وكان الحرفيون والتجار يتخذون من الفتوة آدابا لهم، كما كان المتصوفة، ويلتزموا الخانقاه يراعون فى نظامهم آداب الفتوة بينما لم يكن هناك علاقة بين هذه الطبقات فى الظاهر وكانت الحياة المادية والمعنوية لكل منها غير الأخرى (٢).

أثر الفتوة على المجتمع

وإذا كان لنا أن نقوم الفتوة الصفوية كنظام له خصائصه الاجتماعية والدينية والمذهبية وله آثاره الاقتصادية والفنية والأدبية، فإنه لا بد لنا أن نؤكد فى البداية أن الفتوة كأسلوب حياة وكنظام اجتماعى قد ثبت نجاحه فى المجتمع الإسلامى، حيث ظلت الفتوة تمارس بشكل أوبآخر منذ حوالى أربعة عشر قرنا هى عمر المجتمع الإسلامى وقبله فى الجاهلية وحتى يومنا هذا فى مختلف البلاد الاسلامية وان كان ميزان النفع منها يتأرجح حسب طبيعة الظروف والأسلوب الذى تمارس به.

---

(١) بوسعيد مهنه درحمام بود — فانمش كفت كه مردى خام بود
شوخ شيخ آورد تابازوى أو — جمع كرد آن جمله بيشى روى أو
شيخ راكفتا بكنواى پاك جان — تا جوانمردى چه باشد درجهان
شيخ كفتا شوخ پنهان كردن است — پيس چشم خلق نا آوردن است
اين جوابى بود بر بالاى أو — قايم افتاد آن زمان برباى أو
چون به نادانى خويش اقرار كرد — شيخ خوش شد قايم استغفار كرد

(٢) محمد جعفر محجوب: مقدمة كتاب فتوتنامه سلطانى ص ١٥: ١٨.

يفوضها الملك لمن يرضاه من رجال الديوان طوال العمر ولكن التفويض هنا ليس ملكية، إذ أن علاقة الناس بالمفوض علاقة معاملة فهو يجمع منهم الضرائب المستحقة دون أن يكون له عليهم أى حكم، ولكن المفوض كان يتخطى دائما حدود الامتيازات المتاحة له ويسعى إلى زيادتها..

والواقع أن مثل هذه النظم كانت موجودة فى إيران قبل قيام الدولة الصفوية ولكن الدولة رأت أنها تتناسب مع ظروفها وتصلح مكافأة للفتيان وللحفاظ على أوضاعهم الخاصة وضمان الاستمرار فى تنشئة الفتيان وتدريبهم والمحافظة على لياقتهم وكفاءتهم وخاصة نظام السيورغال. ولعل انشاء البيوتات الملكية المتخصصة فى الصناعات الايرانية فى مختلف أنحاء أقاليم الدولة الصفوية والتى كان يشرف على كل منها فتى قد ساعد على ظهور ماعرف بعد ذلك من فتوة الاصناف والطبقات التى ظهرت فى أواخر عصر الدولة الصفوية والتى مثلت مختلف الحرف من نقاشة وصياغة ونجارة وحدادة وقصابة وغير ذلك وكذلك مختلف الصناعات من حرير ومنسوجات وسجاد وغير ذلك (١).

أما عن النواحى الحضارية الأخرى فقد ساعد ثراء الفتيان على تنافسهم فى انشاء القصور والمساجد والابنية والمشروعات العمرانية والاهتمام بالزينة والفنون خاصة فن النقش والتصوير الذى ترك آثارا لهم عرفوا بها خلال العصور التالية (٢) إلى جانب الأدب «شعره ونثره» والذى كانت للفتوة فيه آثار واضحة.

---

(١) لمعرفة مزيد من التفاصيل ارجع إلى كتاب تذكرة الملوك نشر مينورسكى.

(٢) ارجع إلى كتاب محمد حسن: التصوير فى الإسلام عند الفرس. طبع القاهرة.

فى الأهمية ، وهو الترتيب الذى يستند على مدى مشاركة هذه القبائل فى نظام الفتوة ومساعدتها على قيام هذه الدولة .

وقد ذكر اسكندربيك المنشى التركمانى فى كتابه عالم آراى عباس أن مجموع الأمراء قد بلغ ثلاثة وتسعين أميرا بينهم اثنان وسبعون من القزلباش ، كذلك ذكر صاحب تذكرة الملوك أن مجموع الامراء قد بلغ تسعة وثمانين بينهم أربعة وسبعون أميرا من القزلباش ، ولما كان كتاب تذكرة الملوك قد ألف قبل عالم آراى عباسى فاننا نلاحظ أنه بينما يقل عدد الأمراء فى الدولة تزيد نسبة فتيان القزلباش بينهم ، لذلك كان فتيان القزلباش يشكلون الطبقة الممتازة من الحكام فى الدولة الصفوية ، ولعل الذى اتاح لهؤلاء الفتيان أن يصلوا إلى هذا المقام دون منافسة أومعارضة هم رجال الدين وقدرتهم على ربط الفتوة كنظام بالتشيع لآل البيت كمذهب وعقيدة ، لذلك نال هؤلاء الفتيان قدرا من القداسة التى يتصف بها الملك من الناحية الدينية كممثل للامام أوالناحية الدنيوية كرئيس لفتيان القزلباش .

أما الناحية الاقتصادية فقد تأثرت أيضا بهذا النظام فقد كان تعيين حكام الولايات مدى الحياة وأحيانا توريثهم يتيح لهؤلاء الحكام جمع المال والثراء الفاحش وإن كان قد ساعد على استقرار الأحوال الاقتصادية فى الولايات ، كذلك ظهر فى الاقتصاد الصفوى ما يسمى بالمعفيات وهى نوعيات من الملكية تعفى من دفع الضرائب والرسوم ، كان أشهر اصطلاح أومفهوم لها هو اصطلاح «السيورغال» وهو نوع من ملكية المناطق المعفية بصورة دائمة وموروثة ، وتحصل مناطق السيورغال على نوع من الاستقلال فى الحكم وهى ترتبط فى الأصل بتفويض من الملك بأن يتعهد الأمير أو الحاكم باعداد عدد من الأفراد للخدمة فى بلاط الشاه وحرسه الخاص والجيش الصفوى أوبمعنى أصح اعداد الفتيان من شباب الولاية أوالمنطقة ، وإلى جانب هذا النوع من الملكية كان يوجد نظام اقطاع «الكاكا» وهو أن يقطع الملك القبائل الموالية له والمدافعة عن منطقة من المناطق تقيم فيها وتنتقل فى أرجائها بحثا عن الماء والمرعى ، كما كان هناك نظام تفويض «البتول» وهو أكثر رواجا فى الدولة ويسرى لمدة محدودة وتأتى بحكم المنصب أوالوظيفة وتنتهى بانتهائها أوأن

وشقيقاً(١) لاحَ مِنْ مِجْمَرِهِ ... عابِقُ الإسفندِ(٢) فوّاحاً يَضُوع

وتعالَتْ ضَحِكاتٌ حُلْوةٌ ... مِنْ شفاهٍ شَهدُها يُصْبى الجميع

رَقَصَ الكونُ علَى رَنّاتِها ... رَقْصةَ السُّكّيرِ يَهذى كالصَّريع

إيهِ يا آذارُ؟ جَدِّدْ عَيْشَنا ... كلَّ عامٍ مِنكَ بالوَشْيِ البَديع

(١) الشقيق هنا مفرد الشقائق أى شقائق النعمان وهى زهور حمراء تتوسطها نقطة سوداء تشبه حبة الإسفند التى تحرق فى مجمر البخور.

(٢) الإسْفَند: معرب اسپند أوسپند الفارسية، وهو نبات ذو حبوب سوداء، تحرق فى المجمر ويُبَخَّر بها لدفع حسد العين، ويُسمَّى بالعربية الحرْمَل.

تحيةُ الربيع

الدكتور/ أمين عبد المجيد بدوى

شهرَ فَرْوَرْدِيَن ياعيدَ الربيعْ ... جئتَ بالنَّوْروز فى ثوبٍ بديعْ
وَشْيُه وردٌ شَذِيٌّ عِطره ... وأزاهيرٌ كأضواءِ الشُّموع
وعلى الأغصانِ غنّى صادحٌ ... صَفَّق القلبُ له بين الضُّلوع
مادتْ الأغصانُ فى أيْكاتِها ... وتَثنَّت بعدما طال الهجُوع
كقُدودٍ هزَّها الشَّوقُ إلى ... طلعة المحبوبِ لاحتْ فى الرُّبوع
سَرْوَةُ الرَّوضِ تَبدَّت فِتنةً ... فَأتى الدُّراج يسْعى فى خُشوع
وعلى الوردة غنّى بُلبُلٌ ... بِحنينٍ وَأنينٍ وَدُمُوع
جَرحتْه شوْكةٌ فى نشْوةٍ ... فَحبَا الوردة ياقوتَ النَّجيع
والفَراشاتُ على نَوْرِ الرُّبَى ... حائماتٌ فى ذَهابٍ ورُجُوع
تنْشُرُ العِطرَ على أجْنحةٍ ... كالغَوانى عِطرُها يغشَى الجُموع
طالَعَ النَّرجسُ فى سَكْرته ... صفحة الجدْولِ يَجْرى فى وُلوع
سحَرتْهُ فِتْنةٌ فى عَيْنِه ... قبَّلَ الجدْولَ عَشْرا فى خضوع
عابَهُ السَّوْسَنُ مِنْ غَيْرته ... بلِسانٍ طال من قلبٍ وجيع
أعرضَ النرجسُ عنهُ هُزُوًا ... ودَعا السُّنْبلَ للخدرِ المنيع
وروَى القَطرُ رياضا ظلّلتْ ... بِبُخورٍ مِن مَجاميرِ الرَّبيع
أمَّها الغيدُ فزادتْ نَضْرةَ ... بجَمالٍ نورُهُ زاهى السُّطوع
رنَّةُ الأوتارِ فيها صاحَبتْ ... رنَّةَ الكاسات فى المرجِ المَريع

بالفكر والقلم والبيان، وبالجهد والعمل والوجدان، لخدمة قضايا المسلمين العادلة من خلال مؤلفاته باللغات المختلفة، وكلماته فى المحافل العلمية والدولية، ومقالاته فى الصحف العربية والإسلامية.

كما أشكر أخواتى الطالبات وإخوانى الطلاب بكلية الآداب عامة، وأقسام اللغات الشرقية خاصة، على ما بذلوه من جهود كبيرة لأجل هذه الندوة، بارك الله فيهم وكتب لهم النجاح والسؤدد.

وأقدم الشكر أيضاً إلى الشخصيات الإسلامية، من المفكرين والعلماء والشعراء والأدباء، الذين شرفوا هذه الندوة بالحضور والمشاركة فجزاهم الله عن الإسلام خير جزاء.

وأختتم كلمتى بتقديم الشكر إلى كل فرد من أفراد الشعب المصرى الأصيل على شعوره النبيل نحو سماحة الطرازى، الذى عاش فترة طويلة من الزمن بينهم فكانوا يحبونه ويحبهم، وقد أكرمته الحكومة ضيفاً عزيزاً، وفاء بالأخوة الإسلامية، والله سبحانه وتعالى أسأل أن يديم علينا نعمة المحبة والأخوة، ونعمة الإيمان والعزة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،،،

كلمة شكر فى ختام الندوة باسم الأسرة الطرازية
تقدمها السيدة/ الأستاذة مأمونة مبشر الطرازى

الحمد لله رب العالمين الذى رفع درجة العلم والعلماء، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الرسل والأنبياء، وعلى جميع آله وصحبه الأجلاء.

وبعد.. فإنه لشرف عظيم لى أن أقف فى رحاب هذه الجامعة العريقة بخدماتها الجليلة للعلم والإسلام والانسانية، لأرفع آيات الشكر فى ختام ندوتنا المباركة التى أُقيمتْ فى ذكرى عالم مجاهد فى سبيل الله.

وقد استمعنا إلى البحوث القيمة، والكلمات والقصائد الطيبة التى خرجت من القلوب المؤمنة، وأثرت فى النفوس الزكية، وبشرتْ روح الفقيد بالطمأنينة وبالدعاء لها بالرحمة والمغفرة.

وأنى بعد حمد الله تعالى على هذا التوفيق، أتقدم باسم الأسرة الطرازية بالشكر إلى الأستاذ الدكتور/ محمد محمد الهاشمى رئيس الجامعة على موافقته الكريمة لعقد هذه الندوة، وإلى الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز نوار عميد الكلية على رعايته واهتمامه بهذه الندوة.

وأخص بالشكر الأستاذ الدكتور/ بديع محمد جمعة رئيس قسم اللغة الفارسية وآدابها والأساتذة الأجلاء على تفضلهم بالمشاركة فى بحوث هذه الندوة التى ألقت الأضواء على جوانب كثيرة من تاريخ تركستان الحديث والمعاصر، الوطن الإسلامى المسلوب لكبار المحدثين والمفسرين والفقهاء والفلاسفة والكتاب والشعراء الذين ساهموا بكتبهم وأعمالهم فى إثراء التراث الإسلامى المجيد، ولا سيما على شخصية سماحة العلامة الطرازى الذى جاهد

قوى أبناء العالم الإسلامى من أجل تحقيق المقاصد السامية التى تسعى الأمة إليها. ومن بين الدعائم الموجبة لتحقيق هذه المقاصد الاعتماد على القوة الذاتية والاعتماد على النفس فى تصنيع الأسلحة والمعدات الحربية.

٢ــ تناشد الندوة كلا من العراق وإيران المبادرة ــ دون قيد أوشرط وفى الحال ــ إلى ايقاف الحرب الطاحنة الدائرة بينهما، والتى لا يفيد بها إلا أعداء الأمة الإسلامية بل وأعداء الإنسانية كلها. وتدعو الندوة الطرفين المتخاصمين إلى مراعاة اعتبارات الأخوة الإسلامية، وتقول لهم: إلى متى تواصلون هذه الحرب التى لم تروا من ورائها إلا الدمار والتشتت، ولم ير العالم الإسلامى من ورائها إلا الفقر وازدياد التبعية للأعداء؟ ومع علمنا بأن مثل هذه التوصية قد وجهت من قبل للشقيقين المتخاصمين ولم تتم الاستجابة لها فإننا نقولها صريحة عالية مرة أخرى لعلها تلقى هذه المرة آذانا صاغية. وفى الوقت نفسه وحرصا على ألا تمتد هذه الحرب إلى مناطق أخرى من العالم الإسلامى تناشد الندوة قادة العالم الإسلامى ومنظمة المؤتمر الإسلامى ــ بصفة خاصة ــ أن يعقدوا العزم على تكوين قوة إسلامية للوقوف بين المحاربين، والفصل بينهما، إلى أن يفيقا إلى الحق.

٣ــ تؤيد الندوة المجاهدين الأفغان فى نضالهم من أجل تحرير بلادهم ونصرة الإسلام فيها وتدعو فى الوقت نفسه الاتحاد السوفيتى فى ظل قيادته الجديدة التى تنادى بالسلام والوئام بين أفراد البشر ــ إلى أن يكف عن تحدى الضمير الإسلامى، وإلى سحب قواته من أفغانستان احتراما لمبادئ القانون الدولى وعدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول الأخرى.

٤ــ تناشد الندوة العاملين فى حقل الدراسات الإنسانية الاهتمام بالقاء مزيد من الضوء على حركة الجهاد فى العالم الإسلامى ككل وبخاصة فى أفغانستان. وتحث الأدباء والمؤرخين والمفكرين الكتابة عن الأقليات

قوى أبناء العالم الإسلامى من أجل تحقيق المقاصد السامية التى تسعى الأمة إليها. ومن بين الدعائم الموجبة لتحقيق هذه المقاصد الاعتماد على القوة الذاتية والاعتماد على النفس فى تصنيع الأسلحة والمعدات الحربية.

٢ــ تناشد الندوة كلا من العراق وإيران المبادرة ــ دون قيد أوشرط وفى الحال ــ إلى ايقاف الحرب الطاحنة الدائرة بينهما، والتى لا يفيد بها إلا أعداء الأمة الإسلامية بل وأعداء الإنسانية كلها. وتدعو الندوة الطرفين المتخاصمين إلى مراعاة اعتبارات الأخوة الإسلامية، وتقول لهم: إلى متى تواصلون هذه الحرب التى لم تروا من ورائها إلا الدمار والتشتت، ولم ير العالم الإسلامى من ورائها إلا الفقر وازدياد التبعية للأعداء؟ ومع علمنا بأن مثل هذه التوصية قد وجهت من قبل للشقيقين المتخاصمين ولم تتم الاستجابة لها فإننا نقولها صريحة عالية مرة أخرى لعلها تلقى هذه المرة آذانا صاغية. وفى الوقت نفسه وحرصا على ألا تمتد هذه الحرب إلى مناطق أخرى من العالم الإسلامى تناشد الندوة قادة العالم الإسلامى ومنظمة المؤتمر الإسلامى ــ بصفة خاصة ــ أن يعقدوا العزم على تكوين قوة إسلامية للوقوف بين المحاربين، والفصل بينهما، إلى أن يفيقا إلى الحق.

٣ــ تؤيد الندوة المجاهدين الأفغان فى نضالهم من أجل تحرير بلادهم ونصرة الإسلام فيها وتدعو فى الوقت نفسه الاتحاد السوفيتى فى ظل قيادته الجديدة التى تنادى بالسلام والوئام بين أفراد البشر ــ إلى أن يكف عن تحدى الضمير الإسلامى، وإلى سحب قواته من أفغانستان احتراما لمبادئ القانون الدولى وعدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول الأخرى.

٤ــ تناشد الندوة العاملين فى حقل الدراسات الإنسانية الاهتمام بالقاء مزيد من الضوء على حركة الجهاد فى العالم الإسلامى ككل وبخاصة فى أفغانستان. وتحث الأدباء والمؤرخين والمفكرين الكتابة عن الأقليات

ندوة العلامة الطرازى
للدراسات الشرقية الإسلامية

التوصيات

قام قسم اللغة الفارسية وآدابها بكلية الآداب جامعة عين شمس بعقد ندوة العلامة الطرازى للدراسات الشرقية الإسلامية فى المدة من الثالث والعشرين إلى الخامس والعشرين من مارس ١٩٨٧ وذلك بقصر الزعفران، وهو مقر رئاسة الجامعة.

وقد تفضل الأستاذ الدكتور/ محمد محمد الهاشمى رئيس الجامعة بافتتاح الندوة ورعايتها حتى خرجت فى أبهى صورة مشرفة للجامعة وللعلم على السواء. فقد ألقى فيها العديد من الأبحاث العلمية القيمة، والتى شارك فى أعدادها صفوة المشتغلين بالدراسات الشرقية الإسلامية فى الجامعات المصرية وغيرها من المراكز العلمية.

وبعد انتهاء الجلسات المخصصة لالقاء الأبحاث والمناقشات اجتمعت أمانة الندوة لاستعراض أهم التوصيات التى طرحها الباحثون والمشاركون فى الندوة.

ثم انعقدت جلسة خاصة لطرح التوصيات وأخذ الأصوات عليها توصية توصية، وبعد مناقشات ومداولات أقرت الندوة التوصيات التالية:

١ــ تهيب الندوة بشعوب العالم الإسلامى وحكوماته الاستجابة إلى دعوة الاتحاد ونبذ الفرقة وطرح التشتت والعناد، وهو ما نادى به دعاة الاصلاح ــ ومن بينهم العلامة الشيخ مبشر الطرازى ــ بهدف تجميع

رئيس جامعة الأزهر على حضوره الندوة والقائه كلمة فيها، وعلى مساهمة جامعة الأزهر بمجموعة من الأبحاث العلمة الرائعة تقدم بها عدد من علمائها الأفاضل.

١٠ــ يوصى المشتركون فى الندوة أمانتها أن تمنح مثل هذه الندوات قدرا أكبر من الأعلام وأن لا تقتصر على الدعوات المكتوبة فقط من أجل اتاحة الفرصة لاشتراك أكبر عدد ممكن من المهتمين بهذه الدراسات وهم كثير.

١١ــ توصى الندوة بتدعيم اللغات الشرقية، وخاصة الفارسية والتركية والأردية ــ باعتبارها لغات مكملة للغة العربية فى نشر الثقافة الإسلامية وأحياء التراث الإسلامى ودعم الأصالة فى مواجهة التيارات الثقافية الوافدة. ولا شك أن هذه اللغات ينبغى أن تنال اهتماما لا يقل عن الاهتمام باللغات الأوربية، لما تنطوى عليه من أهمية فى دعم الروابط بين الشعوب الإسلامية. وتتصور الندوة أن يكون دعم الحكومة لهذه اللغات عن طريق فتح مجالات عمل لخريجى هذه الأقسام خاصة فى قطاعات العلاقات الخارجية مع الدول الإسلامية والقطاعات المعنية بالاعلام والثقافة عامة لا سيما وأن هؤلاء الخريجين متخصصون فى لغات الجانب الأعظم من شعوب العالم الإسلامى وثقافتهم.

الإسلامية فى البلدان الأخرى وعقد الروابط والصلات الأدبية مع أدبائهم ومفكريهم لكونهم أخوة لنا.

٥ــ توصى الندوة بطبع كتاب يتضمن الأبحاث والمقالات العلمية والقصائد الشعرية المقدمة للندوة فى أسرع وقت ممكن وفى صورة لائقة تتفق وجلال المناسبة على أن تشكل لجنة علميه لاعداد هذا الكتاب والاشراف على طبعة، مكونة من:

أ ــ الأستاذ الدكتور/ محمد السعيد جمال الدين.

ب ــ الأستاذ الدكتور/ أحمد حمدى السعيد الخولى.

جـ ــ الأستاذ الدكتور/ محمد السعيد عبد المؤمن.

د ــ السيد الدكتور/ الصفصافى أحمد المرسى.

هـ ــ الأستاذ/ نصر الله مبشر الطرازى.

٦ــ توصى الندوة بمتابعة إقامة مثل هذه النداوات العلمية لفائدتها الجلية فى فى تنشيط الحركة العلمية بالجامعات المصرية. وقد أجمع رأى المشاركين فى الندوة على أن تكون ندوة العام القادم باسم المرحوم الأستاذ الدكتور/ إبراهيم أمين الشواربى للدراسات الشرقية والإسلامية، مؤسس قسم اللغات الشرقية وآدابها ــ بجامعة عين شمس وذلك بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاما على وفاته.

٧ــ توصى الندوة بتكوين سكرتارية دائمة لمؤتمرات الدراسات الشرقية والإسلامية تكون مهمتها تلقى الأبحاث والمقالات من الدارسين فى مختلف أنحاء العالم الإسلامى وترتيب الندوات وعقد المؤتمرات واختيار موضوعات هذه الندوات والمؤتمرات وعمل كتاب سنوى يضم الأبحاث والمقالات فى مجالات الدراسات الشرقية والإسلامية التى تقدم لهذه السكرتارية.

٨ــ تتقدم الندوة بالشكر للسيد الأستاذ الدكتور/ محمد محمد الهاشمى رئيس جامعة عين شمس على تفضله برعايته هذه الندوة وافتتاحها.

٩ــ كما تتقدم الندوة بشكر خاص للأستاذ الدكتور/ محمد السعدى فرهود

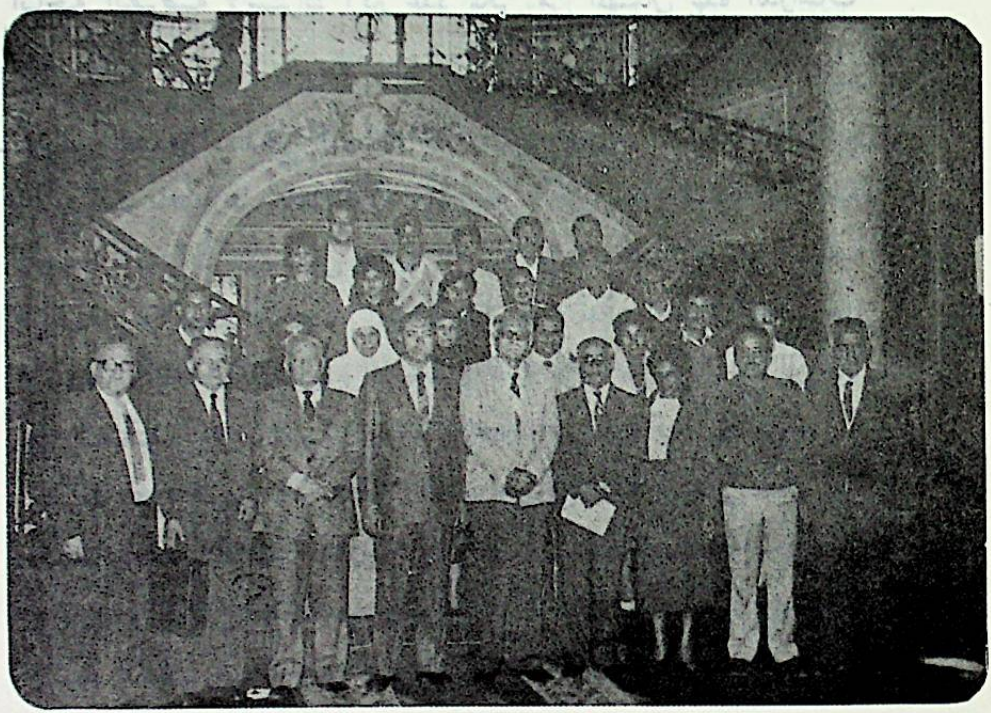

١٠ ــ صورة أخذت بعد انتهاء الندوة داخل بهو قصر الزعفران